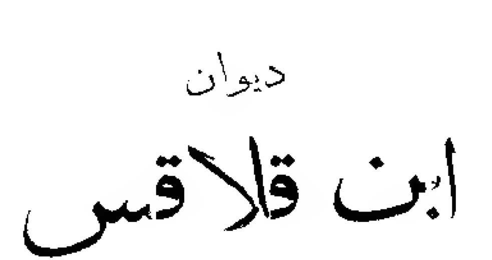


« وهو من فحول شعراء القرن السادس للهجرة »

راجعه وضبطه ومثّله بالطبع

خليل مطران

صاحب الجوائب والمجلة المصرية

سنة ١٣٢٣ هجرية — وسنة ١٩٠٥ مسيحية

﴿ طبع بمطبعة الجوائب ﴾

في شارع عبد العزيز تجاه حديقة علي باشا شريف

« بمنزل الدكتور حسن بك محرم : بمصر »

مقدمة الكتاب

هذا ديوان ابن قلاقس أحد الشعراء المبرّزين الذين نبغوا في القرن السادس للهجرة عثرنا على نسخة مخطوطة منه في مكتبة صديقنا الاديب الذكي ابراهيم بك فاضل متخلفة عن شاعر زمانه المغفور له والده وهو المرحوم مصطفى بك توفيق الفريق نجل المرحوم ابراهيم باشا الفريق [1] المعروف برقة نظامه ولطف أساليبه في الترسل وتوشية الاناشيد .

والواقف على هذا الديوان سيجد فيه من حسن الديباجة ورقة النسج مع بلاغة المعنى وقوة التصور في مواضع كثيرة ما يسر خاطره ويزيد لؤلؤة في عقد مطالعاته

وقد ترددنا حينا دون الشروع في تمثيله بالطبع على علمنا انها لا توجد نسخ منه الا واحدة في مكتبة باريس وأخرى في مكتبة ويانه وثالثة في مكتبة برلين [2] وانه لولا هذه النسخة التي بين يدينا لبقي الناطقون بالضاد محرومين أثراً نفيساً من آثار البنيان الادبي العظيم الذي تركه لنا

---

(١) انظر ترجمته في ختام هذا الديوان

(٢) ارشدني الى ذلك الباحث العارف مسيو جالتييه من المشتغلين الفرنسويين بالعلوم العربية في المدرسة التي يديرها الاثري العالم مسيو اميل شاسينه وهي في مصر

أولئك السلف المتقدمون . وانما كان ترددنا لاننا لم نجد في الديوان مايخرج عن طريقة النظم المألوفة في تلك الايام وان كان النظم بذاته جيداً رائقاً .

غير ان صديقاً لنا من أفاضل الادباء وأماثل الوجهاء وهو محمد علي بك غالب نجل المرحوم عثمان باشا غالب وكيل الحربية سابقاً ذاكرناه في هذا المعنى فاقنعنا باجابته ان هذا الديوان انما هو قطعة من حياة جيل . وانه صورة رجل من صفوة أدباء العرب . لايكاد يخلو تاريخ لعصره . من ذكره وان جمهوراً كبيراً من الناس يتوقون لمعرفة شيء من شعره . وانها لو لم تنشر دواوين جميع الشعراء الذين ساروا على طريقة واحدة بمثل هذه الحجة لفقدنا أكبر جزء من تاريخنا وأجمل حلية في صرح مجدنا

فلهذا استخرت الله ونشرته فجاء على مايحبه الراغبون في احياء كل ذكر عربي . وتجديد كل أثر أدبي .

خليل مطران



ترجمة

ابن قلاقس

جاء في الجزء الثاني من وفيات الاعيان لابن خلكان ماتحصيله

(أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي)

(ابن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعزّ)

« الشاعر المشهور »

كان شاعراً مجيداً ، وفاضلا نبيلا ، صحب الشيخ الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدائح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيراً مايثني عليه ويتقاضاه مديحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة أحسن فيها كل الاحسان وأولها

ماضر ذاك الريم ان لا يريم	لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة	الا أرى من صده في جحيم
أغيد ماهمت به روضة	اعلّ جسمي لا كون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر	ماأجدر النوم بأهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد	تممت في النسبة ظبي الصريم
وعاذل دام ودام الدجى	بهيمة نادمتها في بهيم
يغيظني وهو على رسله	والمرء في غيظ سواه حليم
قلت له لما عدا طوره	والقلب مني في العذاب الاليم
اعذر فؤادي انه شاعر	من حبه في كل واد يهيم
يارب خمر فمه كأسها	لم اقتنع من شربها بالشميم
اتبعت رشفاً قبلا عندها	وقلت هذا زمزم والحطيم
فافتر اما عن اقاح الربا	يضحك أو در العقود النظيم
أو كان قد قابل مستحسناً	ماقبل الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

والناس كنز ولكن لايقدر لي ... الا مرافقة الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن أبا الفرج ياسر بن أبي الندى بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وأبي السعود ولدي عمران بن محمد الزاعي سبا بن أبي السعود بن زريع ابن العباس السامي صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه وأجزل صلته وفارقه وقد أثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا ... فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف فيها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا ... سار الهلال فصار بدرا

والماء يكسب ما جرى ... طيبا ويخبث ما استقرا

وبنقلة الدرر النفيـ ... ـسة بدلت بالبحر نحرا

ياراويا عن ياسر ... خبراً ولم يعرفه خبرا

اقرأ بغرة وجهه ... صحف المنى ان كنت تقرا

والثم بنان يمينه ... وقل السلام عليك بحرا

وغلطت في تشبيهه ... بالبحر فاللهم غفرا

اوليس نلت بذا غنى ... جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل ... مداً وذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها مأخوذ من بديع الزمان في قوله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث منها مأخوذ من قول صردر الشاعر

قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للخدور
فمحالفو اوطانهم امثال سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقت درر البحور الى النحور

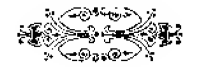
وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا س سوادا وانما هو نور

وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٢ وتوفي ثالث شوال سنة ٥٦٧ بعيذاب رحمه الله. ودخل صقلية في شعبان سنة ٥٦٣ وكان وصوله الى اليمن سنة ٥٦٥ وكان بصقلية بعض القواد يقال له القائد أبو القاسم بن الحجر فاتصل به وأحسن اليه وصنف فيه كتاباً سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم وأجاد فيه ولما فارق صقلية راجعاً الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردته الريح الى صقلية فكتب الى أبي القاسم المذكور قوله

منع الشتاء من الوصو ل مع الرسول الى دياري
فأعادني وعلى اختيا ري جاء من غير اختياري
ولربما وقع الحما ر وكان من غرض المكاري

وقلاقس جمع قلقاس وعيذاب بليدة على شاطئ بحر جدة يعدي منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في أغلب الاوقات. وياسر قتله شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخول اليمن . اه



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كلمة للناسخ ﴾

﴿ قال ناسخ هذا الديوان رحمه الله وأحسن اليه ﴾

أما بعد حمد الله مسدد سهام الفكر لأغراضها * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه غيوث المدح ورياضها * فاني طالعت شعر الاديب البارع أبي الفتح نصر الله بن قلاقس رحمه الله فطالعت الفن الغريب * وفتح على بتأمل ألفاظه فتلوت نصر من الله وفتح قريب * بيدأني وجدت له حسنات تبهر العقول فضلا * وسيآت يكاد بذكرها ابن قلاقس يقلى * اما أن يكون قرضها في مبادئ عمره * واما ان تكون غواة الرواة الحقتها بنسب شعره * فميزت من نجومه بين الصاعد والهابط * واثبت في هذا الكتاب من أبناء فكره المنجب ونفيت الساقط * وربما اوردت البيت المضطرب متى تعلق به البيت الشديد * ووصلت رحمه طلباً لتمام شخص القصيد * والله الموفق

(قافية الهمزة)

﴿ قال يمدح ولي الدين ابن الخيلي أحد مشارفي ثغر الاسكندرية ﴾

كم مقلة للشقيق الغض رمداء ... انسانها سابح في بحر أنداء

وكم ثغور أقاح في مراشفها ... رضاب طائفة بالري وطفاء

فما اعتذارك عن عذراء جانحة ... لانت كما لامستها راحة الماء

نضت عليها حسام المزج فامتنعت ... بلامة للحباب الجم حصداء

أما ترى الصبح يخفى في دجنته ... كأنما هو سقط بين أحشاء

والطير في عذبات الدوح ساجعة ... تطابق اللحن بين العود والنائي

فحيّ في الكأس كسرى محي رمته ... بروح راح سرت في جسم سراء

وعد بمعجز آيات المدامة من ... نوافث السحر في أجفان حوراء

فما الفصاحة الا ما تكرره ... مبازل الدن من ترجيع فأفاء

واعطف على خامس اللذات مغتنما ... فالدهر في سربه تلوين حرباء

وكن ولي ولي الدين تسط على ... صرف الزمان بماضي العزم والراء

الوارث الحمد يرويه ويسنده ... الى مناسب أجداد وآباء

بنو الخيلي معنى كل مكرمة ... وملتقى طرفي مجد وعلياء

قوم عوامل نحو الفضل أعلامهم ... فليس تفتر من خفض واعلاء

فخراً أبا القاسم المثني بسؤدده ... عليه الفظ اودّاء وأعداء

لست الكليم وقد أوتيت آيته ... كم من يد لك في لاقوام بيضاء

دنا بعدلك للديوان نور هدى ... جلّى من الظلم عنه كل غماء

فابصر الآن لما صرت ناظره ... وكان ذا مقلة من قبل عمياء

لازلت تسمو سماء المجد مرتبماً حتى تجاوز منها كل جوزاء

﴿ وقال يمدح ولدي الداعي و يذكر ياسرا ﴾

سعود سنيكما كملت سناء فمدّ الابتداء الانتهاء
ولا عدم الهنا بكم زمان مواضع نعيه وضع الهناء
غدت أيامه لكم عبيداً كما راحت لياليه اماء
يحل لكم حبا الاملاك فضل حللتم من معاقده حباء
بإيمان قد امتلأت حياة الى غرر قد امتلأت حياء
أمنا في فنائكم الليالي فلا طرق الفناء لكم فناء
وأحرزنا الغنى بندى أكف كفت من رام سقياها العناء
سحائبها اذا نشأت بأفق جرت ديما تدفق أو دماء
فطوراً في العدو تشب ناراً وطوراً في الوليّ تسح ماء
وخيل كالقداح جرت ظماء تجر وراءها الاسل الرواء
اذا دعيت نزال عدا عليها فوارس تستجيب بها الدعاء
تقدم ياسر منهم اماما ولولاه لما ركبوا وراء
وهد ذرى النفاق فليس يبني ولا اليربوع فيه نافقاء
مطاع الامر يقضي مرهفاه وهل أبصرت من رد القضاء
ولما ان وردنا منه بحراً غنينا ان نطيل به الرشاء
وكم زرنا من الاملاك لكن تلت أفعالهم ليسوا سواء
ومن ينظر أميري آل تام يزل عنه اليقين الامتراء
أميرا دولة بنت العوالي لها سوراً تصون به العلاء

وأنشأها اللذان ترى الاعادي متى شـاءا لهـم ابلا وشـاء
فلو قلنا الانام لهـم فـداء لاقلانا لحقهما الفـداء

﴿ وقال من أبيات ﴾

ما أنت والبدر المنير وان غدا ملء العيون وراقهن سواء
البدر في العرض الضياء وأنت قد جمعت بجوهر ذاتك الاضواء
ملأت مهابتك القلوب فلم تكد تتبين الاحباب والاعداء

﴿ وقال ﴾

قلت مابال ورد خديك نضرا وهو مستخرج بريقك ماؤه
فتثنى وقال لي كيف يذوي وحياه كما علمت حياؤه
قلت دعني أشمه قال مهلا مقصد الشيخ حسوه لاشذاؤه

﴿ وقال وكتب بها على قصيدة ﴾

مدحك أدنى حق نعمائكا على مواليك وأعدائكا
لو قيل ماالجود لقال الورى كلهم من بعض أسمائكا
لافضل للشاعر في مدحه وانما الفضل لآلائكا

﴿ قافية الباء ﴾

﴿ قال يمدح القائد أبا القاسم ﴾

لذى الظلامة عد الظلم والنسب وهل الى رفعها لولا هما سبب
وكيف لايجب القلب الذى فعلت يد الصبابة فيه فوق مايجب

ماهذه القضب اللدن التي اعترضت · فعارضت دونها الارماح والقضب
عقدن فوق وجوه كالبدور لنا · أكلة ما شككنا انها سحب
ولو رفعن ستور الحجب لانسدلت · من العفاف على عاداتها الحجب
للحسن روض فايت اللحظ يقطفه · منه الغصون التي يحكون والكتب
وللسقاة كئوس غير دائرة · لها الثغور وما شاهدتها حبب
لاتنكرن فاذاك الرضاب سوى · خمر عناقيدها الاصداغ لا العنب
وان تقل أقحوان فيه طل ندى · فمنه حين تهب الريح ما يهب
هذي العيافة فاحسبها علي وقل · للقائد العفة الزهراء والحسب
ورب يوم دخان الند صيره · ليلا واقداحنا في أفقه شهب
كرعت في فضة منه وفي ذهب · لم تحتجب فضة عنه ولا ذهب
خمر اذا الماء اورى زندها بعثت · عنه شرارا على حافاتها يثب
شدت لتسابني لي فقال لها · مديرها أنا بالألحاظ مستلب
فياأبا القاسم الشهم الذي أبدا · جنابه من صروف الدهر مجتنب
أقول فيك فتحميني وأنت بما · أقول فيك بدست العز منتهب
عجائب في المعالي مابرحت لها · مكرر القول حتى لم يقل عجب
واسم من الفضل لم يخصص سواك به · ألا كما يستبين النعت واللقب
شوركت فيه فكان النعت مشتركا · في لفظه المندل العواح والحطب
جرى أبوك لشأو ما اقتنعت به · فالمجد عندك موروث ومكتسب
ونلت من رتب العلياء غايتها · ثم استوى في انحطاط دونك الرتب
كم ملتقى طرفي عرف ومعرفة · اليك جاذب وصنفيه أب فأب
مناسب رق فيها وصف مادحها · فليس يدري نسيب ذاك ام نسب

وقاك ما نصب الأعداء من حيل ... رب به رد عنك النصب والنصب
وهل يضرك في مال محاسبه ... وكل مالك عند الله محتسب

(وقال يمدح منصوراً الكاتب ويشكو الامثل الكاتب)

أما الكواكب فاحتموا بمواكب ... كم من عراب حولها وأعارب
جعلوا سماءهم الركاب وأقسموا ... أن لا وصول لطالع في غارب
وسروا وحول حدوجهم سمر القنا ... فكأنما نظمت وشاحة رائب
قل للأسود دعي الخدور فانها ... قد منعت غزلانها بثعالب
ولقد كسوت القلب لامة سلوة ... وعلمت ان الحب أول سالب
وجلا عليّ البدر وجه مواصل ... فابيت حيث النجم طرف مراقب
وجلوت للمنصور غر قصائد ... أنزلتها منه بأكرم خاطب
وخصصت منه براتب فاعتاقه ... عني بهائم خصصوا بمراتب
من عامل يغتاله بعوامل ... أو كاتب يجتاحه بكتائب
لو قمت في الديوان أنظم هجوه ... ديوان شعر لم أقم بالواجب
يا كاتبا اهدى الى الكتاب ما ... عادوا أحق لاجله بمكاتب
لقطت أناملك الحساب نخالتها ... برقا يخف من الندى بسحائب
حاشاك ان تثني اهتمامك جانباً ... وتنام عن ذهب لخلك ذاهب
هو راتب قد كنت أرقب نجمه ... فهوى وقد جعل التملق راتبي
والليل ان لم يأت ليس بمنقض ... عني ولا راعي النجوم بآيب

(وقال يمدح مالكاً)

أرابه البان اذ لم يقض آرابا ... فارتد ناظره المرتاد مرتابا

ياحبذا البان اذ اجني فواكهه	على ذرى البان اعنابا وعنابا
واذ أبيت وكأس لراح مالئة	كفي حبابا وطرفي فيه احبابا
لله ما ضمت الاحداج من قمر	ارخى ذوائب عنهن الدجى ذابا
وربما زارني زوراً وشق الى	وصلي حجابا يراعيه وحجابا
يامن اذا ماراناستورى الحشاشة لا	عدمت حاليك اعطاء واعطابا
ومغريا جفن عيني بالمنام لقد	ابدعت في ذلك الاغراء اغرابا
وفاض لي من يد الفياض بحر ندى	أنشا سحابا من المعروف سحابا
الملك الموسع الاملاك ما برقت	صوارم الحرب اجلاء واجلابا
والباني المجد صرحاً من تلاوته	انا الذي بلغ الاسباب اشبابا
أفياؤه الخضر تستدعي بنضرتها	معاشر الناس ارغاداً وارغابا
هي الحمى حل فيه أو ناء وكذا	ك الليث ان غاب يحمي بأسه الغابا
غضنفر لا يزال الماضيان له	ان حادث الدهر ناب الظفر والنابا
الف الشجاعة منه بالتقى فغدا	يريك من رميه المحراب محرابا
تهاب أعداءه وهاب أنعمه	أحسن بحاليه نهابا ووهابا
أتت اليه بنات الفكر قاصدة	وكم أبت قبل خطاراً وخطابا
من كل ماهية الالفاظ مذهبة	تشمشع الطرس الحابا واذهابا
توقدت فلو ان المرء ينشدها	في شهر كانون ظنوا آب قد آبا

﴿ وقال يمدح الكامل شاه ﴾

بك الاسلام قد لبس الشبابا	وكان سناه قد ولى فآبا
وهز الملك عطفيه بملك	تقلد امره وكفى ونابا

ومذ لبست به الدنيا حلاها جلاها حسنه خوداً كعابا
وأحسب ان أنجمها كؤوس تكون بها مجرتها شرابا
وبدر من بني سعد تجلى وقد جعل الدروع له سحابا
فلم ير قبله بحر خضم أفاض على معاطفه سرابا
رسا طوداً واسفر بدر تم وجاد غمامة وسطا شهابا
مروض الحكم طماح المواضي اذا ساموه عفواً أو عقابا
وكم زهرت رياض دم تغني ذباب حسامه فيها ذبابا
وقالوا أطول الاملاك باعاً فقات نعم وانداهم جنابا
سلوا عنه بني رزّيك لما اقاد الحرب منهم والحرابا
فان جعلوا الظلام لهم مطايا فكم جعل النجوم لهم ركابا
ولو شاءت صوارمه القواضي اقامت دونهم سوراً وبابا
ولم يرسل شفار ظباه الا غدت تلك الملوك لها جوابا
أذن لازارهم تيار حرب تكون له جماجمهم حبابا
وكم فتح ابو الفتح احتباه بقب في العلى رفعت قبابا
ليهن الملك ان أمسى مصونا عشية راح غيرهم مصابا

﴿ وقال يمدح علي ابن أبي الكتائب ﴾

خذها كلون التبر ذائب بيضاء حمراء الذوائب
حجبت بفرط الضوء عن ابصارنا والضوء حاجب
حتى اذا انتثر الحبا ب بها لتنظيم الحبائب
طافت بها الآرام في الـ ـكاسات حالية الترائب

او ما تراها قــد رمت　　عن ليلها بصدار راهب
فالبـدر والمـريخ يتـ　　ـبعه بسيف النور ضارب
كالفارس الرعديد قد　　جرّ القناة ومر هـارب
وتطايرت في الجـوّ شـ　　ـهبان لها نبل صوائب
حـتى كأن من المشـا　　رق عسكراً يغزو المغارب
وهي الكتائب جهزت　　من منطق ابن ابي الكتائب
لولاه لم يحكم بان　　عطاردا في شكل كاتب
نظم الحساب بأنمـل　　نثرته برقا عن سحائب
فيمينـه تسـطو بقـا　　ض لايقاس اليه قاضب
أعني بقطـة نابه　　قطت عن الملك النوائب
يقتاد في سـهل الكلا　　م أزمة الحكم المصاعب
يامن به بعـد المهـا　　لك قد وقعت على المطالب
لك ناظر باللطف فـ　　ـيّ فلا اضيف اليه حاجب
ومن العجائب ان ارا　　ك ولست أنطق بالعجائب
وثناك قد نطقت به الـ　　احقاب من قبل الحقائب
شكري سواك تطوع　　فاذا ارادك فهو واجب
أثني عليـك ثناء مؤ　　تنق تفتح اثر ساكب
فنـداك ممنوح الحيا　　ومداك ممنوع الجوانب

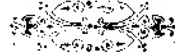
﴿ وقال يمدح تاج العرب السنبسي ﴾

راخ لها في السبب　　وارم عراض السبسب

وامخض بها الدهر لكي	تمطيك زبد الحلب
واستمط ليلا أدهما	الى صباح أشهب
ما أعجب الصقر الذي	يرضى بحظ الخرب
ان كنت تبغي وطناً	من العلا فاغرب
فالسمر في غابتها	ممدودة في القصب
عليك ان تسمى وما	عليك نجح الطلب
فكن لرحل الناقة الـ	كوماء مثل القتب
وان مررت بالخيا	م المشرفات الطنب
فاربع هناك انه	مربع تاج العرب
ذو منكب من عاتقيـ	ـه كفه لم ينكب
يفتك في أعدائه	بمنسر ومخلب
بالاسمر العسال أو	بالابيض المشطب
فيا معالي زد علا	على ممر الحقب
واستمع المدح الذي	ماصغته للسبب
تأبى لي الهمة ان	اجعل شعري مكسبي

﴿ وقال ﴾

يافارس المسلمين انظر الي تجد	روضاً هشيما على قرب من السحب
لا انتضيك لتقديم وعدت به	من شيمة الغيث ان يأتي بلاطلب
عيون جاهك عني غير نائمة	وانما أنا أخشى حرفة الادب



﴿ وقال يعاتب ﴾

عليكم جانبت أصحابي وفيكم عاديت أحبابي
وانتهت الحال الى انني صيرتكم قبلة محرابي
وخات ظني فيكم صادقا فعزني فيكم بكـذاب
غيري قد أصبح أولى بكم وغيركم أصبح أولى بي

﴿ وقال وقد سرقت ثيابه ﴾

ان كنت يوما مغيثي عند نازلة فاليـوم اني بين الظفر والناب
مازلت أملك أثواب الملوك الى ان ملكت سوقة الاقوام اسلابي
قالوا الثواب عن الاثواب قلت لهم خـذوا ثوابي وردوني لاثوابي
وقد دعوتك والاسماع مصـغية الى استماع جواب منك جواب
تجد بها عمـة كالتاج باهية ودع سواك لاحرام وجلباب
وهـذه قسـمة بالحق ناطقـة روس لروس واذناب لاذناب

﴿ وقال ﴾

الفكر في الرزق كيف يأتي هم به تتعب القـلوب
وحامل الهم ذو ادعاء في علم ما تحجب الغيوب
فان ألمت بك الرزايا أو قرعت نابك الخطوب
فجانب الناس وادع من لا تكشف الا به الكروب
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

﴿ وقال يصف نخلة عليها زينة موقدة ﴾

ماعهدنا النخل لولا هذه ... باسقات بثمار اللهب

هطل الغيث لها من فضة ... فهي في قنوانها من ذهب

تلعب السرج على حافاتها ... وتحاكي أعمل المرتعب

ولقد أحسبها السنة ... هزها السكر بخمر الطرب

﴿ قافية التاء ﴾

﴿ قال يمدح القاسم بن خليع ﴾

قد عصينا النهى فكيف النهاتا ... وأطعنا الصبا فكيف الصباتا

وخشينا فوات لذة عيش ... قل ما ساعد الخليع فواتا

هات بنت الكروم واستعمل الالحا ... ن لمغنى عندي وقل لي هاتا

قهوة تملأ الزجاج فما تحـ ... ـسب الا المصباح والمشكاتا

ماركبنا منها الكميت فثرنا ... من نواحي الهموم الا كماتا

أيها العاذل المفند فيها ... لات حين الملام ويحك لاتا

جعلتنا المدام نصبح أحيا ... ء ونمسي في حكمها أمواتا

فاذا ما سألت عني فاسأل ... كيف اضحى ولا تسل كيف ماتا

قل لمن ماله سلاح يدع من ... جرد العضب واستجر القناتا

وهنيئاً له أبو القاسم النـد ... ب نهاني فما أقول الهناتا

هو بحر وما يكدره الحا ... سد ان يأت فيه يلق القذاتا

قد سعى بي الوشاة نحو علاه ... فسعوا لي فلا عدمت الوشاتا

ودعا مكرم بحجي فلبيـ ... ـت وكانت سرقولة الميقاتا

وقايل أن يركب الركب في السـ ـي اليه الموات لا الموماتا
ساقني فضله فأسكنني لدا ر وأسكنته أنا الابياتا
واقتسمنا فكان عارض غيث عشت في ظله وكنت النباتا
واقتضت عنده الرفاهة اني صار يومي سبتاً ونومي سباتا
كرم يخر الفداة وسلطا ن على رسمه يبيد العداتا
يرقب الداء والدواء اذا ما قيل قد قربوا اليه الدواتا
ويداه في العرب أغرب شيء ما ترى النيل منهما والفراتا
من قريش الذين هم جبل الفخـ ـر اذا كانت غيرهم مرداتا
عدّ منهم في السبق من يعبد الله ـه تعالت صفاته واللاتا
وأنا الموضح الدليل بلفظ ما ارتضى توضحاً ولا المقراتا
لي فكر لانت لديه القوافي فلو اختار لم يدع بعد هاتا

وقال يمدح القاضي ابن خليف

ويهنئه بمولود

الحيا من غيوثك البارقات والجنى من اصولك الباسقات
لك طيب الهناء هنأك الله ـه وللحاسدين خبث الهنات
ظاهر الجوهر الشريف فأغنى عن أحاديثنا عن المرهفات
وأبانت عن عتقها الخيل فيما أعرضته على لسان الشباة
كل يوم لك البشائر تحدو بالاماني ركائب التهنئات
بركات لديك وفرها الله ـه وأبقى لها أبا البركات
طلعت في جبينه آية الشمـ ـس وللشمس آية الآيات

فكأني به وقد ملأ الدسـ ... ت بـتـزب الحى والهات
يصف الحادثات من نوب الدهـ ... ر فـمـرا بالأ نم الحادثات
ويوالي الصلات مثل أبيه ... فتقان الصلات أخت الصلاة
أي أثر في متن أي حسام ... وسـنـان في صدر أي قناة
نحن في ظـله نبيت فنثني ... عن ندى سحبه بافظ النبات
وعلى جوده نحط فـا نـسـ ... مع الا لفظين هاك وهات
شيم خانت لآل خايف ... سيراً تقرع الصفا بالصفات
عرفت فضلها العفاة فـا تر ... حـل منها الا الى عرفات
وسجايا من اخوة سادة غر ... ر وقفنا منها على أخوات
هم ثلاث ضموا كما الاربع الار ... كان شدت بنية الفلوات
بالوفا والبنين رد الذي فا ... ت من الاعظم البوالي الرفات
واعتذارا لخاطري ذو وجيب ... عند تقصيره عن الواجبات
بعض انعامكم على ربه الدو ... ر فماذا يقول في الابيات

﴿ وقال ﴾

لئن زاد في ذقنـه جمرة ... بما زاد في الوجه من صفرته
فمن كثرة الصفع في رأسه ... تصفى له لدم في لحيتـه

﴿ وقال في امرأة حسناء ﴾

﴿ تمشي وتلتفت ﴾

لهـا ناظر في ذرى ناضر ... كما ركب السن فوق القناة

لوت حين ولت لنا جيدها ... فأي حياة بدت في وفاة
كما ذعر الظبي من قانص ... فنر وكرر في الالتفات

(وقال)

حمل الخضاب على المشيب لكي ... يسبي الحسان بديع لحيته
ماكان أسعده غداة يرى ... وضميره كضمير لحيته

(وقال)

ياذا الذي أنطقه ماله ... وكان لولاه حليف السكوت
سيان من أصبح في جوشن ... أو كان في بيت من العنكبوت
لاالفقر يدني لامرئ موته ... ولا الغنى يمنعه أن يموت

(وقال)

عوادة غنت لنا صوتا ... يشبه نزع الروح والموتا
شبهتها من فوق أوتارها ... بعنكبوت نسجت بيتا

(قافية الثاء)

(قال يمدح القاضي الفاضل)

دعته المثاني وادعته المثالث ... فها هو للندمان والكأس ثالث
وقارف قبل الموت والبعث قرقفا ... يعاجله منها مميت وباعث
وكان الهوى أبقى عليه صبابة ... من اللب وافاه من الكاس وارث

فقـام الى أم الخبـائث انهـا | بها أبداً تصفو النفوس الخبائث
وأحيا بروح الراح جسم زجاجة | على يده منها قـديم وحادث
وكم قال للصـهباء اني حالف | فقالت له الصهباء انك حانث
وما العيش الا للذي هو ماكث | على غيه أو للذي هو ناكث
فيا راحلا بلغ أخـلاي باللوى | وان رجعوا أني على العهد لابث
دمى للدمى ان لم أرعها برحـلة | نديمي بها الدأماء أو فالدمائث
لي النافثات السحر في عقد النهى | فـما هي الا العاقدات النوافث
فنها أحاديث عن الفاضل اعتلت | ومنها على من شاك فيه حوادث
حسام يفل الخطب والخطب معضل | وطود يقل العبء والعبء كارث
فديناه من سام وحام وقل ذا | ولو أننا سام وحام ويافث
ثبوت على طرق المكارم وطؤه | على أن طرق المكرمات أواعث
جرى ساكن الانفاس والنكس قاعد | يمد اليـه لحظه وهو لاهث
من القوم تميهم أصول ثوابت | عليها فروع باسقات اثائث
يجالد فيهـم أو يجادل منهـم | فتى باحث عن حتفه أو مباحث
عصائب لم يفرق بها الخطب لائذ | مفارق لم يعصب بها الذم لائث
اما القـدور الراسيات لديهـم | بنار القرى في كل يوم طوامث
وأنت ورثت الاكرمين علاهم | وعالت على قوم سواك الموارث
ولي فيك ما استنبطته بقرائحي | ورب نبات ضمنته نبائث
وكم جـدل أعيا المزارع طيبه | يباط بالرجلين ما هو حارث

﴿ قافية الجيم ﴾

﴿ قال يمدح أبا الحسن ابن خايف ﴾

﴿ ويهنئه بمولود ﴾

تنفس الروض عن نواره الارج ... واسفر الصبح عن لألائه البهج
بشرى بأيمن مولود لغرته ... هزت يد الدهر مناعطف مبتهج
وافت به ليلة الاثنين مخبرة ... باثنين جاء كريم منهما ويجي
هلال سعد يجلي كل واجبة ... ظلماءها ليس يمشي فيه بالسرج
ونطفة من صميم المجد مابرحت ... تجول من مشج من ذاك الى مشج
مناسب كاطراد الماء ماانبعثت ... الا رأيت بحار الارض كالخلج
ترفعت من بني سعد ذرى شرف ... كما سمت بذي غاية الدرج
مفاخر قد خصصتم ياجذام بها ... تخاصموا وثقوا بالفلج في الحجج
مازلتمو بمنار اليمن من يمن ... حتى تقوم من ميل ومن عوج
كم بحر حرب قطعتم لج زاخره ... بأنصل لججت بالخوض في اللجج
بمعرك لا ترى فيه العيون سوى ... شهب من السمر في ليل من الرهج
حيث الدماء عقار يستحث على ... ماشئت من رمل للخيل أو هزج
والهام قد أوسعتها البيض عربدة ... لما أدارت عليها خمرة المهج
من كل ذي جوهر مازال منتظماً ... للقرن في لبة منه وفي ودج
وكل منعطف كالنهر مطرداً ... بين الاباطح في أثناء منعرج
في كف كل كمي ما بصرت به ... ألا تنزهت في عقل وفي هوج
أولئك الراية العلياء من يمن ... فاركن الى ظلها تأمن من الوهج
وأهنأ أبا الحسن السامي بخير فتى ... محسن لم يدع من منظر سمج

مازلت في المجد والعلياء منفرداً … حتى اكتسبت به أوصاف مزدوج

بقيتما كوثرى عرف ومعرفة … وجنتي فرح للناس أو فرج

﴿ قافية الحاء ﴾

﴿ قال يمدح أبا الحسن بن القاسم ﴾

سددوها من القدود رماحا … وانتضوها من الجفون صفاحا

يالها حالة من السلم حالت … فاستحالت ولا كفاح كفاحا

يافؤادي وقد أخذت أسيراً … أتفطرت أم وضعت السلاحا

صح اذ اذرت العيون دماء … أنهم أثخنوا القلوب جراحا

عجباً للجفون وهي مراض … كيف تستأسر العقول الصحاحا

آه من موقف يود به المغـ … ـرم لو مات قبله فاستراحا

حيث يخشى أن ينظم اللثم عقداً … فيه أو يعقد العناق وشاحا

وجناح النوى تضم ظباه … لتخف في دم الاسود جناحا

تجنى على المشوق ذنوباً … بجنيها تنائياً وانتزاحا

إن أبى دمعه يقال تسلى … أو أتى قيل ذاك بالسر باحا

ماعلى من يقول في الحب عار … قاتل الخالق الوجوه الملاحا

حسن جاء من أبي الحسن الند … ب فرد الحسان عندي قباحا

جد في جود كفه وتناهى … نخشينا من ان يكون مزاحا

وابتداني وماسألت نوالا … كنت لولاه قد نسيت السماحا

جاهه شفع ماله فهو وتر … يقتضينا من حالتيه امتداحا

فاذا ما أردت كان سحابا … واذا ما أردت كان رياحا

ركضت نحوه المدائح لما ... ان أصابت طرق الثناء فساحا
والقوافي خرس فان جعل الجو ... د مسيحاً لها أعيدت فصاحا
كم أدارت عليه كأس ثناء ... هز أعطافه اليها ارتياحا
شيم صورت من السودد المحـ ... ـض فجاءت كالماء عذبا قراحا
ياهلالاً نماه أكمل بدر ... لست ممن أخشى عليه الصباحا
قد تقضى الصيام عنك حميداً ... شاكراً منك عفة وصلاحا
وأتى الفطر سافراً عن محيا ... كاد يحكي جبينك الوضاحا
فتهنأ به فقد صح لما ... ان رأينا هلال وجهك لاحا

﴿ وقال يمدح السلطان شاور ويعرض بشيركوه ﴾

عارض الصفح في يديك الصفاحا ... ورأى اليأس ان تطيع السماحا
فرفعت الجناح عن جارم الذنـ ... ـب بعفو خفضت منه الجناحا
ووضعت السلاح حين أراك الـ ... ـحزم والرأي ان وضعت السلاحا
أي ثغر سما اليه أبو الفتـ ... ـح فلم يبتدر اليه افتتاحا
بخيول طارت باجنحة النصـ ... ـر فراحت بها تباري الرياحا
وكماة غر قد اقتطعوا الليـ ... ـل وساقوه في العجاج صباحا
ورماح تجنى فتجنيك في الحر ... ب شقيقاً ما كان قبل أقاحا
وظبي تقطع الترائب منها ... ألقحت بالضراب حباً لقاحا
شاركت شيركوه في النفس والما ... ل وصاحت به فصاحا فصاحا
طلب الامن فاستجيب وما يعـ ... ـرف منك الطلاب الا النجاحا
بعد ما ضيق الحمام عليه ... سبلا غودرت لديه فساحا
وأقامته كالجذور حماة ... ضربت بالقنا عليه القداحا

فابطل بعدها الفخار فقد را ... ح طليقاً ليبضكم حيث راحا
يا معل الذي البوار دنيا ... ترك المجد والمعالي صحاحا
فيك لله والخليفة سر ... أوضحاه لمبصر إيضاحا
ذاك أعطاك آية النصر تتر ... ى وهذا أعطاك ملكا صراحا

(وقال يمدح)

أسفر لي منك جبين الصباح ... وهب لي منك نسيم السماح
وقادني اليمن لنادي العلا ... فلاح لي منه محيا النجاح
العارض الهاطل يوم الندى ... والضيغم الباسل يوم الكفاح
والقمر التم الذي حوله ... تخدم بالسعد نجوم الرماح
وباعث العلم على سورة ... هي الحيا وهي ماء قراح
أزهر كالعضب متى شمته ... وجدته وهو شقيق الصفاح
زاد على أعين حساده ... حتى استعاروا في العيون الجراح
مقبل الارض تكاد الربى ... تلثم ما بين يديه البطاح
صاح وفي أعطافه نشوة ... ليس كريم القوم منها بصاح
حكم في الحي لقاح الظبي ... وطالما حكمها في اللقاح
ترعد خوفا منه سمر القنا ... هي الجريئات وبيض الصفاح
وتشتكي منه فبالله يا ... شاكي السلاح انظر لشاكي السلاح
كم مستبيح من جهات العلا ... ممنع بات به مستباح
ومستميح من ندى كفه ... أعداه جوداً فغدا مستماح
يا ملكا أنطقنا فضله ... فالالسن الخرس لديه فصاح

لنا على الدهر اقتراح وما ... شيءٌ سوى رؤيتك الاقتراح

﴿ وقال يمدح الكامل ﴾

حمد السرى من كنت وجه صباحه ... من بعد ذم غدوه ورواحه
ورأى النجاح مؤمل الحقته ... من حسن رأيك فيه ظل جناحه
وأما وعزمك وهو أنهض فاتك ... لقد انبرى والصفح تلو صفاحه
وبديع مدحك وهو أنفق متجر ... لقد اغتدى والعز من ارباحه
فالدهر بين فريده وفرنده ... متقلد بنجاده ووشاحه
بأس تورد في خدود شقيقه ... وندى تبسم في ثغور اقاحه
والكامل المسعود في آفاقه ... بدر جلا الامساء عن اصباحه
بمناقب سمت النجوم لنيلها ... فاستخدمتها في رؤوس رماحه
ومواهب عان السحاب معينها ... فاستغرقته في بحور سماحه
يا آل شاور أنتم دون الورى ... للملك كالارواح في أشباحه
والى معاليكم اشارة خرسه ... وعلى أياديكم ثناء فصاحه
لم لا يكون الشكر عندك منتجاً ... ونداك قوام بأمر لقاحه

﴿ وقال ﴾

سرت وجبين الجو بالطل يرشح ... وثوب النوادي بالبروق موشح
وفي طي أبراد النسيم خميلة ... بأعطافها نور الربى يتفتح
تضاحك في مسرى المواصف عارض ... مدامعه في وجنة الروض تسفح
وتوري به كف الصبا زند بارق ... شرارته في فحمة الليل تقدح
تفرس منه البدر في متن أشقر ... يلاعب عطفيه النسيم فيمرح

﴿وقال وعرض بأبي الحسن الفارسي﴾

خلق الانسان من حمأ　　فاذا حركته نفحا
وبعيد ان ترى أحداً　　بعد أصل فاسد صلحا
والفتى لو لا تأدبه　　كان منسياً ومطرحا
وصديق بت ألبسه　　عند ما يهجوني المدحا
ويك ان الحر يقنعه　　من طفيف الرزق ماسنحا
لا أحب النخل ذا سعف　　قد كفاني شوكه البلحا

﴿وقال﴾

وأدهم كالغراب سواد لون　　تطير مع الرياح به جناح
كساه الليل شملته وولى　　فأقبل بين عينيه الصباح

﴿وقال﴾

كأنما الرعد والسحاب وقد　　جد هبوبا والبرق اذ لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا　　وقد غدا نحوهم وقد راحا
فسل هذا سيفاً له وبكى　　هذا وهذا من خيفة صاحا

﴿وقال﴾

تصطف في الجنبين أرماحهم　　تعطى البان برقش الجناح

﴿قافية الدال﴾

﴿قال يمدح﴾

لا تثن جيدك ان الروض قد جيدا　　ما عطل القطر من نواره جيدا

اذا تبسم ثغر الزهر عن يقق ... فانظره في وجنات الورد توريدا

ولن تنثر ورد منه فاجتله ... بمبسم الاقحوان الغض منضودا

واستنطق العود او فاسمع غرائبه ... من ساجع لحنه يسترقص العودا

ماذا على العيس لو عادت بربتها ... مقدار ما نتقاضاها المواعيدا

ردى لركاب لامر عز نائبه ... وسمه في بديع الحب ترديدا

وقف ابثك ما ذاب الحديد له ... فان صدقت فقل قد صرت داودا

حلت عرى النوم عن أجفان ساهرة ... رد الهوى طرفها بالنجم معقودا

تفجرت وعصا الجوزاء تضربها ... فذكرتني موسى والجلاميدا

يا ثعلب الفجر لا سرحان أوله ... خذ الثريا فقد صادفت عنقودا

مالي وما للقوافي لا أسيرها ... الا واقعد محروما ومحسودا

الحمد لله لا والله ما نظرت ... عيناي بعد أبي المحمود محمودا

ملك اذا هم التي الهم منتضيا ... مهنداً في جبين الدهر مغمودا

أغر كالقمر الوضاح حيث سرى ... سرى تماما قويم النهج مسعودا

الباعث الخيل ارسالا مضمرة ... والقائد الجيش أبطالا صناديدا

والصب بالبيض ما احمرت غلائلها ... الا أتت بالمنايا بينها سودا

والماشق السمر يثنيها الطعان كما ... يثني نسيم الدلال الغادة الرودا

من كل نجلاء مذ أيقظت ناظرها ... ملأت أعين من عاداك تسهيدا

سمر تصول بزرق كلما نظرت ... من خلف ستر غبار صادت الصيدا

اذا هوت في دياجي النقع أنجمها ... هدت ولم تترك في القوم صنديدا

تنافس الجود في كف مباركة ... ماق لها السلم والناس المناكيدا

يا من الت به الاهواء واتفقت ... على فضائله علماً وتقليداً

وجدي بنحوك لا عطفا ولا بدلا   فانظر اليه تجده الكل توكيدا
لئن قطعت هجيرا في مهاجرتي   لقد تفيأت ظلا منك ممدودا

﴿ وقال يمدح ياسر ابن بلال وقد كان فارقه ﴾
﴿ وغرق به المركب فرجع اليه ﴾

صدرنا وقد قال السماح لنا ردوا   فعدنا الى مغناك والعود أحمد
وجاذبنا للاهل شوق يقيمنا   وشوق لمغنينا عن الاهل يقعد
وما فاح فينا غير ذكراك روضة   ولا ساح فينا غير نعماك مورد
لهنا يد الخطب التي طرقت لنا   لديك سبيلا انها عندنا يد
وقد تنشأ الارزاق من حيث تنطوي   وتنصلح الاحوال من حيث تفسد
فيا أيها البحر الذي من هباته   أعدد فيا أتقي وأعدد
أجرني من البحر الذي أنا صارم   أجرد من مالي به حين أغمد
طواني سحب الموج تحت سحابه   على أنني ناء به الشمس مرقد
ومازلت أعطي البرق والرعد مثله   فأبرق غيظاً بالزفير وأرعد
الى أن أذاقني حرارة قرة   بأيسر منها ذائب النار يجمد
وصرت كحرباء الظهيرة كلما   تبدت لعيني غرة الشمس أسجد
وقيدت في أرض كان رسومها   تمشي عليها الدهر وهو مقيد
أقمت بها في الضيق ستة أشهر   وذاك أقل الحمل واليوم مولد
فيا ياسرا نلنا به الفضل ياسرا   وبامن وجدنا منه ماليس يوجد
دعوت بصوت الجود حي على الندى   لأنك تروي عن بلال وتسند
سينشبني ضرع لفضلك حافل   ويكنفني منه المكان الممهد

وان كانت الحساد فيك كثيرة فلا نل عندي مابه فيك أحسد
لقد طوقتني في رياضك أنعم هتفت بها مثل الحمام اغرد
وأسكرني بالمطل غيرك مدة ومايعرف السكران حتى يعربد
وانت امرؤ لازال عن دار ملكه وسيرته عنه تغير وتنجد
مهيب اذا ابيضت أسارير وجهه رأيت وجوه الخطب كيف تسود
وناثر هامات الكماة بصارم على صفحه در الفرند المنضد
وناظمها في متن لدن كانه بهشطن فوق الذراع معقد
مصور وجه في قذال عدوه له ناظر من سائل الدم أرمد
وفاتح ثغر منه في غير وجهه ولكن ذاك الثغر اهتم ادرد
حمدنا وأثنينا ومابصدورنا سوى مابه نثني عليك ونحمد
وما الشعر الا سلك منثر العلى ينظم فيها درها المتبدد

﴿وقال من أبيات﴾

دوحة مجد تميد ناضرة تميس من غصونه ميد
عرضت منها النار تجربتي عودا ففاحت روائح العود

﴿وقال بصقلية وكتب بها لاصحابه بالاسكندرية﴾

لو لم يحرم على الايام انجادي ماواصلت بين اتهامي وانجادي
طوراً اطير مع الحيتان في لجج وتارة في الفيافي بين اساد
والناس كثر ولكن لا يقدر لي الا مصاحبة الملاح والحادي
هذا وليت طريقي مامررت به مسلوكتان لرواد ووراد

أقلمت والبحر قدلانت شكائمه ... جداً وأقلع عن موج وأزباد
فعاد لا عاد ذا ريح مدمرة ... كانها أخت تلك الريح في عاد
وقد رأيت به الاشراط قائمة ... لان أمواجه تجري كاطواد
تعلو فلولا كتاب الله صح لنا ... ان السموات منه ذات اعماد
ونحن في منزل يسري بساكنه ... فاسمع حديث مقيم بيته غادي
أبيت ان بت منه في مصورة ... من ضيق لحد ومن اظلام الحاد
لا يستقر لنا جنب بمضجعه ... كأن حالتنا حالات عباد
فكم يعفر خد غير منعفر ... وكم يخر جبين غير سجاد
حتى كأنا وكف النوء يقلقنا ... دراهم قلبتها كف نقاد
وانما نحن في احشاء جارية ... كأنما حملت منا بأولاد
فلا تعدوا لنا يوم السلامة ان ... كان السلامة الا يوم ميلاد
يا اخوتي ولنا من ودنا نسب ... على تباين آباء وأجداد
نقرا حروف التهجي عن أواخرها ... ونحن نخبط منها في أبي جاد
ولا تلاوة الا ما نكرره ... من مبتدا النحل او من منتهى صاد
متى تنور آفاق المنارة لي ... بكوكب في ظلام الليل وقاد
متى تعود ديار الظاعنين بهم ... والبين يطلبهم بالماء والزاد

﴿وقال يمدح الحافظ الساني﴾

تعود الطرد بها والطراد ... أي جواد فوق متن الجواد
ولف بالنجرة أعطافه ... وانما النجرة حيث النجاد
لله ما أسرى احاديثه ... بين جدال شابها اوجلاد

قد سمع الليل بأخباره ... مشروحة من لهوات الوهاد
حيث امتطى الذكباء ذيالة ... واجتنب الغيم عليها مزاد
والجو في مأتم اصباحه ... قد لبس الليل عليه حداد
هذا هو المجد ومن ذا الذي ... ساد وقد لازم طي الوساد
ما أبعد النقصان من حامد ... لأحمد الكافل بالازدياد
أي فخار قد علا متنه ... فجاوز النجم عليه وكاد
ناد بأعلى الصوت ان زرته ... بك المعالي عمرت كل ناد
وقائل مالك لم تنتظم ... في سلك من صار كريماً وعاد
قلت له عذري اني امرؤ ... له على حكم الزمان انقياد
خذها فقد جاءتك من خاطر ... يهيم من حبك في كل واد

﴿ وقال يمدحه ﴾

راح يرى في طراده طرده ... فالسمر كالسمر تبتت كبده
هيهات تصطاده الظباء وقد ... هيج منسه اباؤه صيده
فليعجب الدهر أنه ولد ... لو كان للدهر والد ولده
كم مفرد لم يرم جماعته ... وكم غريب لم يجتنب بلده
ولم يرح نفسه سوى يقظ ... أتعب فيما يريحها جسده
وما يحط الحسود من كرم ... كثر منه فكثر الحسده
الشمس شمس وان تجنبها ... بالرغم أهل النواظر الرمده
رب طعام مساغ طيبه ... ممتنع عند فاسد المعده

مالك والدر تنتقيه لمن … لا يرتضي جوده ولا جيده

أنت عن الراغبين تمنعه … فهل ترى بذله على الزهده

لو حجب الحمد عنه ذو شرف … ما سمع الله حمد من حمده

دعه وأصدافه تلاطم … أصبح بالشيب قاذفا زبده

حتى اذا أشرق المفضل من … سرادق الدست بالتأسدده

فالمنهل المستمد فالروضة الغنـ … ـاء تزهو فالعيشة الرغده

محسن يومه ثنى نظار الانـ … ـس الى حسنه وجر غده

نجم علا نوره فأوشك ان … يقتبس بالضوء عين من جحده

سائل به من رمته هيبته … فمات من خوفه وما حمده

ألم تره كواكب ضمنت … رجم شياطين كيده المرده

وابتسم الثغر عن مقبله … عما ارتضى الله جده ووده

وأوجد الدست من جلالته … غاية آماله فلا فقده

خر له الناس ساجدين وما … شئت عددت الجود في السجده

﴿ وقال يصف دولابا ﴾

وقانص العبرة ذي منة … يسري ولا يقدر ان يبعدا

قــلد بالعقد بأولاده … فقلد الدوح بما قلدا

وراح يسترفد من غيره … وان ما استرفد كي يرفدا

في مستفسح بستان لمائه … تعبق في راحة قطر الندا

ذاب له الغيم لجينا وقد … جمد في اعضائه عسجدا

﴿ وقال ﴾

قلت لمن يسأل عن احمد ... ما احمد عندي محمود
نذرفلو مات لما كان في ... جنبيه ما يأكله الدود
وساقط الهمة لو انه ... يصاب ما قام له عود

﴿ وقال ﴾

الارب يوم لنا صالح ... محا خطأ الزمن المفسد
اردت به الراح وردية ... كما خجلت وجنة الامرد
وامسيت فقأعين الحباب ... واعتده اعين الحسد
وللنيل تحت ثياب الاصيل ... لجين توشح بالعسجد
يحاكي اذا درجته الصبا ... برادة تبر على مبرد

﴿ وقال يرثي محمد ابن رجا ﴾

شق الزمان عليه جيب سواده ... وافاض طرف المجد ماء فؤاده
وتيقنت رتب المفاخر انها ... خفضت وقد وضعوه في اعواده
وانهل دمع الغيث بعد مصابه ... اسفاً عليه وكان من حساده
بدر تغشاه الكسوف وطالما ... ضاءت سيادته بافق سواده
ومهند ما كنت احسب قبلها ... ان التراب يكون من اغماده
صالت عليه يد الزمان ولم تزل ... بيد واله تحنو على اولاده
وتحكمت فيه المنون وطالما ... حكمت بيض ظباه في اضداده
هيهات ان يثني المنية مانع ... بصموده او دافع بصماده

ذهب الذي كنا نقول لضيفه ياضيف ذا نادي الكرام فناده
ما احسن الذكر الجميل فانه روح نفوس الخلق من اجساده
يا من يعلمنا العزاء بعامه خذ بالعزا واعف من ترداده
واعلم بأن محمداً لم يطوه موت وقد نشرت من امداده

﴿ وقال ﴾

عودي على اسم الله عودي لمحمد وابي السعود
عودي لبدري آل قحـ طان وشمسي ال هود
الرافعين طريق مجـ دهما على اس التليد
قطبي سماء الملك حيـ ـن تدور افلاك الجنود
وعلى الرماح ثعالب قد عودت قنص الاسود

﴿ قافية الذال ﴾

قال مجيباً للاديب ابي عبدالله

هذي المحاسن قد اوتيتها هذي فكل شخص تعاطى شأوها هاذي
أقسمت بالنحل ان النحل قائلة ماذي الحلاوة مما يحسن الماذي
انفذت شعراً فأنفذت القوى فبدا شكر وشكوى لا نفاد وانفاذ
وقت لي في جفاء من صقلية بلطف مصر عليه ظارف بغداذ
ان كان طبعك من ماء ورقته فان ذاك فرند بين فولاذ

﴿ قافية الراء ﴾

﴿ قال يمدح القاضي الاشرف ابن الحباب ﴾

فهمت عن البارق الممطار حديثاً ببالك لم يخطر
يقول سهرت فأذر الدموع والا فانك لم تسهر
رمى بالمشقر جل الغمام وقد جل عن متنه الاشقر
واحسن بالرفع رفع الحديث واظهاره للجوى المضمر
فماذا تقول وعرف الرياض على جره فاح كالمجمر
تميس الغصون بأوراقها ولا مثل ذا الغصن المثمر
فيا عبلة الساق لا اشتكي اليك سوى وجدي العنتري
وأزهر منسب حبي له يؤكده اني الازهري
اعان الغزالة فيه الغزال فمن ناظرين ومن منظر
وقد كنت اجني ثمار الوصال بغض شبيبتي الاخضر
وأما وقد عطشت لمتي وسال فلم يروها محجري
فاهلا بناهية للنهى تقول وما قصرت أقصر
علمت وقد طلعت كوكبا بما بعد من صبحه المسفر
ومالت غداة يرى الغادرات وأي الاخلاء لم يغدر
اذا ذكر الاشرف المرتجى فدع من سواه ولا تذكر
فليس التشابه من منظر دليل التشابه في مخبر
وقد يصحب المرء من دونه وخذ ذاك من عيني الاعور
وفي البرج يقترن الكوكبان وما زحل ثم كالمشتري
عليك تثنت غصون الثنا **بجنته منك في كوثر**

وكلتا يديك هما الغايتان ... على المقتري او على المقتر
ومهما جلست لفصل القضا ... شفيت السقيم وصنت البري
وقار تخف له الراسيات ... وتسكن خافقة الصرصر
وفصل خطاب لوت عطفها ... الى دره لبة المنبر
ومعرفة حركت افظها ... حساماً على عنق المنكر
تميس بذكرك أعطافنا ... فتهتز عن نشوة المسكر
ويكثر باسمك اقسامنا ... فتخبر عن سهمي الميسر
وقالت يمينك في انظموا ... فقلت وفي الناظمين انثري
ولي حاجة في ضمير العلا ... وأنت ابو سرها المضمر
ألجلج عنها ولي عبرة ... يقول الحياء لها عبري
دعوتك فاحضر فليس الجميع ... أذا غبت لا غبت بالمحضر
وقد جمع الله فيك الانام ... وليس عليه بمستنكر
ولي أن اسوق اليك الثنا ... بفكر أجاد ولم يفكر
تقول اذا ما أتى منشداً ... أتاني الحبيب مع البحتري

﴿ وقال يمدح ياسر بن بلال ﴾

سافر اذا ما شئت قدرا ... سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى ... طيباً ويخبث ما أستقرا
وبنقلة الدرر النقيـ ... ـة بدلت بالبحر نحرا
وصلا اذا امتلأت يدا ... ك فان هما خلتا فهجرا
فالبدر أنفق نوره ... لما بدا ثم استسرا

حركات عيسك ما ارد … ت مهاد عيشك ان يقرا

فالمهد أسكن للصبـ … ي بحيث جاء به ومرا

اما تريني شاحب الـ … وجنات البست الطمرا

فوقائع الايام تخـ … رج أهلها شعثاً وغبرا

مدت اليّ الاربعو … ن يداً وقد قهرت عشرا

واستحدثت في لمتي … نقطاً فهلا كن حبرا

ما قلت أف فانها … شرر بأف يعود جمرا

وكذاك اني أن نظر … ت لها نظرت النجم ظهرا

كان الشباب الغضّ ليـ … لا فاستنار الشيب فجرا

ولئن تقلب بي الزما … ن كما اشتهى بطناً وظهرا

فبما قتلت صروفه … وقتلته جلداً وخبرا

فاض الوفاء وفاض ما … ء الغدر انهاراً وغدرا

فانظر بعينك هل ترى … عرفا وليس تراه نكرا

خلق جرى من آدم … في نسله وهلم جرا

وصروعي بالبحر يحـ … سب انني أرتاع بحرا

أو ما درى اني بتسـ … هيل المصاعب منه ادرى

أعددت نظارة يأس … نحوي وسوف تعود يسرا

من صرف الاقدار في … أيامه كسراً وجبرا

واستخدم الايام في … أحكامه نهياً وأمرا

وانتاشني في نظرة … أولى سيتبعها باخرى

فالسحب ترشح اذ جرت … في أثره بالجهد قطرا

والرعد رجع جاهداً ... أنفاسه تعباً وبهرا
غرس الصنائع في الرقا ... ب فانبتت حمداً وشكرا
يقظان ان نبهته ... عمرا أو استنجدت عمرا
ولرب طرة معرك ... سوداء اعدته طبرا
أسرى الى أبطالها ... فابادهم قتلى وأسرى
من كل متشح على ... نهد الدلاص الزعف نهرا
جروا الذوائب والذوا ... بل خلفهم بيضاً وسمرا
فالسيف يقرع بينهم ... بشفيفه والضيف يقرا
يا راوياً عن شخصه ... خبرا ولم يعرفه خبرا
اقرأ بغرة وجهه ... صحف المنى ان كنت تقرا
والثم بنان يمينه ... وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهها ... بالبحر الخضم غفرا
أو ليس نلت بذا ندى ... جما ونلت بذاك فقرا
بنوافذ ترنو الريا ... ح لها بطرف الحقد شزرا
لا زال ينظر عودها ... بنداه لدن المتن نضرا

﴿ وقال يمدح القاضي السعيد ابن خليف ﴾

هو ملتقى ارج النواسم فانظرا ... هل تعرفان به القضيب الانضرا
علته واكفة الغمائم أيكة ... وعلته هاتفة الحمائم منبرا
وكانما طارب الغدير فزقت ... عن صدره النكباء برداً أخضرا
حتى اذا سحب السحاب ذيوله ... فيه فدرهم ما أراد ودنرا

خادعت في غيم النقاب هلاله ... حتى جلاه عن حلاه فأقمرا

وهتكت جيب الدن عن مشمولة ... تلقى على الساقي رداء أحمرا

ريعت بسيف المزج فاتخذت له ... درعاً من الحبب المحوك ومغفرا

لو لم يصبها الماء حين توقدت ... بيد النديم لخفت ان يتسعرا

وبنيتها قصرا سقيت براحتي ... كسرى انوشروان فيه وقيصرا

وغمست ثوب الريح في كاساتها ... حتى سرى ارج الشمائل أعطرا

فكانه ذكرى أبي الحسن الذي ... فتقت به الامداح مسكاً اذفرا

ولو انها ارتشفت لكنت اديرها ... صرفاً عليه وان تحاشى المنكرا

طابت شمائله ففاحت مندلا ... لما اصابت نار فكرتي مجمرا

وزهت خلائقه فزفت جنة ... لما اسال بها نداه كوثرا

زفت اليك الشمس يابدر العلى ... في سحب صون بالصوارم امطرا

شمس تود الشمس لو لمحت لها ... حذرا فكيف بمن به قد حذرا

فالبس به مجداً لبست بهاءه ... برداً عليك موشماً ومحبرا

في مجلس ما اهتز من جنباته ... دوح الحرير النضر حتى أثمرا

وكان كفك وهي غيث هاطل ... لمست حواشي جانبيه فنورا

ملح عممت بها الزمان وأهله ... ولقد خصصت من الثناء بأكثرا

أبني خليفة انتم خلف العلى ... وكفى بذلك نسبة ان يفخرا

لله مجدكم الرفيع فانه ... بلغ السماء وفوق ذلك مظهرا

طاولتم في المكرمات براحة ... شرفت فلم اعتد فيها خنصرا

لا زلتم في المجد اكرم أسرة ... وأجل اقواماً وأشرف معشرا

﴿ وقال يمدح أبا القاسم ﴾
﴿ ابن الحجر واخوته ﴾

سفرن فاعجب لروض ماله زهر ... الا المباسم والالحاظ والطرر
ولا تقل لهب الوجنات يحرقها ... فالمعقود على ارجائها نهر
ولحن والليل طرف أدهم غررت ... فيه الحجول من الانوار والغرر
وقلن يحملن في الاجفان مرهفة ... لو كانت البيض قلنا انها البتر
وكان من فعلها بالسحر ان هجمت ... على العشاء بما يأتي به السحر
وفي الحشا والحشايا صبوة كبرت ... فزادها عنفوانا ذلك الكبر
وفي فؤادي لا فودي قتير هوى ... لم يخفه الشعر أذ لم يبده الشعر
أما الحذور فلم يجنح لها قلق ... يوما ولم يمش في اشواقها الحذر
أن قلت ماس فما قصدي به غصن ... أو استنار فما قصدي به قمر
خلقت كالنبع الا ان لي ثمرا ... والنبع عريان ما في نبته ثمر
المال عند ذوي الاوزار محتقب ... والمال عند ذوي الاقدار محتقر
فان عدمت الذي صاروا به عدما ... فما افتقرت وعندي هذه الفقر
ولم أطف بركابي ان نبا وطن ... والا املت اغترابي ان نأى وطر
لكن بنو حجر استدعت مكارمهم ... عزمي وقد كاد يستدعي به الحجر
نادى لسان الندى منهم فاسمعني ... فقمت أعبر سحرا كله عبر
بكل سوداء مثل الخال يحملها ... بوجنة منه فيها للضحى خفر
كانت مناقب آمالي منقبة ... فالان اسفر عن جبهاتها السفر
هذا ابو القاسم المقسوم نائله ... ما السيل ما البحر ما الانهار ما المطر
محاسن ان ابو بكر تقدمها ... فما تأخر عثمان ولا عمر

سمعت عنهم وقد شاهدتهم نظرا ... فالخبر أحسن ما لم يحسن الخبر
كذاك جادوا ندى فيه اجدت ثنا ... فليس يعرف لا حصر ولا حصر
والشعر منه قصير عمره زهر ... يذوى ومنه طويل عمره زهر
مثل العيون فهذى حظها حول ... يغض منه وهذى حظها حور
يا قايلاً قاد من شكرى لعترته ... ما تحمل المسك من انفاسها العتر
لله در صبا قد حزته وحبا ... كأنك العضب فيه الأثر والأثر
تثير بالقول أو تثري مجانسة ... فالفظ الضرب المسول والضرر
اليك جئت بها عذراء منشدة ... لا عذر عندك ان لا تفضض العذر
أنصفتها بك نصف الشهر مشبعة ... تكاد لو أخرت للفطر تنفطر
وطابقتك فمنها الدر منتظم ... كما تراه ومنك الدر منتثر

﴿ وقال يمدح ولدي الداري عمران بعدن ﴾

منتاب مصركما بالرفد مغمور ... وباب قصركما بالوفد معمور
وفي قلوب أناس من صفاتكما ... نار وفي أعين من معشر نور
رقيتما أيها البدران منزلة ... يقصر البدر عنها وهو معذور
الله أكبر لم أنطق بمبدعة ... فشأن من نظر الاقار تكبير
أمر الاميرين عند الدهر ممتثل ... فالدهر كالعبد منهي ومأمور
الناظمين رياض الحمد فوق ربى ... نوارها بنسيم الحمد منشور
والمالكين بجبي ياسر دولا ... لولاه لم يتفق فيهن تيسير
هو الذي حل ازرار الجماجم عن ... عرى الرقاب وجيب النقع مزرور
وبات ينصب غرب السيف في يده ... فيانثني وبه من شاء مجرور

في معرك لا حمى الاسلام منكشف
فيه ولا جانب المران مستور
اجال جيم الحيا من قساطله
مرهفات لها فيه أساوير
وجاء بالامن حيث النجم ناظره
مسهد وفؤاد البرق مذعور
الى الربيع وما ادراك من زرعوا
ذا الروض من مثل هذا الغيث ممطور
هم الذين لهم في كل مكرمة
ذكر على السن الايام مذكور
هم البدور ومن ايمانهم بدر
ما شئت من ذين قل فيه دنانير
تمحى اساطير ما املى الورى ولهم
مجد على جبهة التخليد مسطور

وقال يمدح الكمال العسقلاني

(ويهنئه بمولود)

أي نجم من أي شمس وبدر
لبس الليل منه حلة فجر
وحسام قد جردته المعالى
لتوقى به صروف الدهر
قد علمنا ان الليالى بحر
حين أبدت لنا لآلئ در
وعجيب لشهر شعبان اذ جا
ء لميلاده بليلة قدر
ليلة أشرقت بغرة نور الـ
دين أيضاً أجل من الف شهر
وكاني بالطرس بين يديه
يجمع الدر بين نظم ونثر
وكانى براحتيه تسيحا
ن على أهل كل قطار بقطر
وكانى بالبيض والسمر تهفو
بهواه عن كل بيض وسمر
انما الاروع الاجل جمال الـ
دين بحر طما ففاض بنهر
أثمرت في علاه دوحة مجد
صدحت بينها حمائم شمري
يابني ناصر الرئاسة والديـ
ـن ابي الفتح فاتح الخير نصر

لا أحب السبع البحار وعندي ... من اياديكم موارد عشر

كل يوم لكم غمام سماح ... تمتلي بينه بوارق بشر

من يجاريكم وقد جعل الله ... ه بايديكم المقادير تجري

سهل المجد سبل مجد عليكم ... أتلفت غيركم بعملك وعر

ولكم بيت مفخر قد غنيتم ... بمعانيه عن قصائد شعر

حصري عن صفاتكم مستفاد ... من اياد لكم أبت كل حصر

﴿ وقال ﴾

بيني وبين الامير معرفة ... أشبه شيء بحالها النكره

غيري له حاجة وليس لها ... يوم ولي حاجة لها عشره

فليت شعري لايما سبب ... قدمه ثم جاء بي أثره

ما ذاك الا لاجل واحدة ... فهمت فيها لعلمه نظره

فمن اراد الوضوء من حدث ... قدم من قبل وجهه دبره

﴿ وقال ﴾

اشفار جفنك لم تزل ... عندي احد من الشفار

وسطاك يشهد يا علـ ... ـي بان جفنك ذو الفقار

﴿ وقال يمدح مالك ابن ابي السداد ﴾

﴿ ويذكر ظفره بأبي حربه ﴾

الله اعطاك من اعدائك الظفرا ... فلم تبق لهم ناباً ولا ظفرا

قلدتهم منّنا حتى اذا عجزت ... عنها رقابهم قلدتها بترا
سروا اليك فلما أصبحوا احكمت ... بيض الظبى انهم لا يحمدون سرى
جاؤا صفوف قراع فاتقمت وما ... أبر جودك لو جاؤا ضيوف قرا
جعلتهم جزراً للطير حين أبوا ... أن يطلبوا بلسان الطاعة الجزرا
من لم يدع كوة حتى يفتشها ... فقل له سنلاقي الحية الذكرا
يسعى ابو حربة في رتبة منعت ... فلو أبوا الف رمح رامها قهرا
وتستخف أمانيه متيته ... حتى يروم ثريا الافق وهو ثرى
حتى اتخاه ابو الفياض منصلتاً ... كالعضب مامس من اطرافه بترا
مازال يهدر مثل الفحل من نظر ... حتى أرقت بكتيبه دما هدرا
تباً له عاوياً نال الحمام به ... فجاءه عجلاً للحين مبتدرا
جنى فلما اراه الفتح غايته ... ولى واهدى اليك الرأس معتذرا
فليهنك الفتح مخضراً جوانبه ... تكاد تقطف من اثنائه الزهرا
سلمت أذ سرت بالاسلام معتصما ... وخاب اذ بالنصارى جاء منتصرا
أن الذى يكفر المولى صنيعته ... ويدعى انه أولى كمن كفرا

﴿ وقال يمدح أبا القاسم ابن الحجر ﴾

ما امتطينا أخت السحائب الا ... لتوافي بنا أخا الامطار
كل نون من المراكب فيها ... الف مستقيمة للصوار
تقسم الماء والهواء بساق ... وجناح من عائم طيار
عوضتنا الاوطان عندك والاو ... طار بعد الاوطان والاوطار
انما انت يا أبا القاسم القا ... سم للجود لا على مقدار

صقلت صفحتا صقلية منـ ــك فجاءت كالصارم البتار
وكستها خلائق الزهر طيباً أرجته مجامر الازهار
وسقتها بنان كفك رياً سلسلته سلافة الانهار
أنت بالفضل في بني الحجر الساده مثل الياقوت في الاحجار
ولك البيت في الرئاسة كالبيـ ــت أتته الذواد كالزوار
فتراه وللمديح طواف حوله فوق اينق الافكار
وعيناك طير يمن وسعد أصفر الظهر أسود المنقار
قلم دبر الاقاليم فالكتـ ــب به من كتائب الاقدار
يا طراز الديوان في الملك اصبحـ ــت طراز الديوان فى الاشعار
وبنوك الذين مهما دجا الخطـ ــب اروا مطالع الاقمار
حفظ الله منك جملة فضل بان في حفظها صنيع البارى
وعليك السلام مني فاني عنك غاد أو رائح او سارى
شاقني الاهل والديار وذو البعـ ــد معنى بأهله والديار
واذا شئت فالمجرة بحر لى فيه بنات نعش سمارى
ويكفى من النجوم كثير هو ما قد وهبت من دينار

﴿ وقال وقد ردته الريح في البحر ﴾
﴿ الى أبي القاسم المذكور ﴾

منع الشتاء من الوصو ل مع الرسول الى ديارى
فاعادني وعلى اختيا رى جاء من غير اختيارى
ولربما وقع الحيا ر وكان من غرض المكارى

﴿ وقال ﴾

قبله السيف في جبين منه حوى متنه جواهر
فكان تأثيرها هلالا يذكر البدر وهو باهر
وما رأى الناس من هلال لولاه تحت الشعاع ظاهر

﴿ وقال ﴾

زامرنا لو شاء اكرامنا كان ولو قطع لم يزمر
باكر بالناى فياليته باكر بالنأى فلم يحضر

﴿ وقال ﴾

واسمر يفتك بي طرفه اذا تثنى وكذا الاسمر
ان قلت في وجنته جنة قالت وفي ريقته كوثر
وان مضى ترجع اردافه كأنه مقتبلاً مدبر

﴿ وقال يمدح القاضي ابن الحباب ﴾

ما أطول الليل على الساهر لولا التفات القمر الزاهر
حل نقاب الجو عن واصل يعقد تيها صاف الهاجر
وربما جرد من جفنه ما استخدم الباتر للفاتر
وما الذي غرك من ناظر مركب في غصن ناضر
في كل يوم للهوى فتنة تقضي على العاذل للعاذر
وضيف طيف رده مدمعي فساقه الفكر الى خاطري
أن صد نيل الدمع عن نيله فانه جاء على الحاجر

وأدهم السدفة قد خط من ... هلاله نونا على الحافر

لا أكفر الليل واحسانه ... وان دعاه الناس بالكافر

لا ومعالي الاشرف المنتمي ... في المجد للاكابر في الكابر

نجم بني الحباب بل بدرها الـ ... زاهر بل اصباحها الباهر

ذو راحة تجدي وتردي العدى ... كانها نيسان في ناجر

ننظم من أمداحه جوهرا ... نخرجه من بحره الزاخر

من كل عذراء أحاديثها ... تملأ اذن المثل السائر

ماهيبة الداعي وحنانة الـ ... حادي ومستظرفة السامر

تصرف الاحكام أقلامه ... وتصرف الامر الى الآمر

وما جسيمات المعالي سوى ... لداب ذاك الاصفر الضامر

لا برحت أوصاف احسانه ... تغنى عن الناظم والناثر

﴿ وقال ارتجالا ﴾

ولما بدا ركب السحاب تسوقه ... حداة الرياح الهوج وهي تزجر

ركنت لبيت أستجن من الحيا ... به وأذا غيث من السقف يقطر

فلا فرق ما بين السحاب وبينه ... سوى ان ذا صاف وذلك مكدر

﴿ وقال ﴾

ان كنت في شعره تنك فقد ... أثبت دعواه انه شاعر

يريك وهو البسيط دائرة ... ينقل منها الطويل والوافر

﴿ وقال يمدح الأعز بن منذر ﴾

أعن وسن ترنو عيونك أم سكر ... أم استرقت من بابل صنعة السحر

وهل حملت تلك الروادف أغصنا ... تأود في أبراد اوراقها الخضر

وما لحدوج العامرية حرمت ... زيارتها الا على المهمه القفر

كفى حزنا أن لا تزاور بيننا ... على القرب الا بالخيال الذي يسري

وقفر كاطراف المواضي قطعته ... بركب كاطراف المثقفة السمر

وقد شق صدر الافق عن قاب بدره ... كما نشر واطي الصحيفة عن عشر

وما راقني الا حمائم أنجم ... تحوم من النجر المطل على نهر

اذا بلغت باب الاعز ركائبي ... فلا شدت الا كوارمنها على ظهر

امام اذا استنصرته في ملمة ... قضاها ببيض من عزائمها غر

نوال كما قد سح منجباس الحيا ... وعزم كما قد شب متقد الجمر

عليه يمين أن تفيض يمينه ... يمين وان تبخل يسراه باليسر

سأحمل من فكري اليه طرائفا ... من الشعر قامت للمقصر بالعذر

خفضت بها الاشعار حتى كأنها ... وان رفعتني الان من احرف الجر

﴿ وقال ﴾

فخراً لراحتك الكريمة أنها ... نال المقل نوالها والمكثر

كالغيث فوق البر ان هي ... فيه ووسط البحر در يزهر

﴿ وقال وكتب بها الى الاديب أبي بكر العبدي ﴾

﴿ يعرض بذكر شخص يسرق الشعر ﴾

بكرت لتضحك يا أبا بكر ... غريبة من مشرق الفكر

قطعت اليك البر حاملة فيها فنون عجائب البحر

وافاك ذنب ان عضدت له حاشاك ضاعت لذة الشعر

أعي زهيراً كم ينازعه لمن الديار بقنة الحجر

وثنى قفانبك التي اشتهرت تشكو فرائصها من الذعر

حبرت ما حبرت من مدح فاحتازها بصوارم الحبر

وكسوتها زيداً تجردها عنه وافرغها على عمرو

كم غارة في مصر جاء بها وسمعت بالغارات في القفر

فاحرس ثياب حجاك ان له جاراً يدب اليك بالسحر

واعجب لبقاه قريحته تزني بكل منيعة بكر

﴿ وقال وقد صنع ابن الدوري ابياتاً يصف منارة الاسكندرية ﴾

﴿ وهو وجماعة من الادباء حاضرون بها ﴾

ومنزل جاوز الجوزاء مرتقياً كأنما فيه للنسرين اوكار

اطلقت فيه عنان الفكر فاطردت خيل لها في مجال الشعر مضمار

ولم يدع حسناً فيه ابو حسن الا تحكم فيه كيف يختار

مازال يذكي بها نار الذكاء الى ان أصبحت علماً في رأسه نار

﴿ وقال يمدح الوزير بصقليا ﴾

جرت خيل النسيم على الغدير وردت تحت قسطال العبير

وعب الصبح في كاس الثريا وكان براحة القمر المنير

وقام على جبين الشمس يهفو | كما يهفو اللواء على أمير
ودار بها على يده فكانت | كطوق الجام في كف المدير
ومجت في زجاج الماء لوناً | قد انتزعته من حلب العصير
فقمنا نستثيم الى قلوب | تناجت تحت اسرار الصدور
الى ان غادرتنا الكأس صرعى | نفر من الكبير الى الصغير
ونحسب ان ديك بني نمير | أمير المؤمنين على السرير
رزقنا التاج والايمان منها | وطفنا بالخورنق والسدير
وجودنا المدائح فاستقرت | على أوصاف يزجرد الوزير
فنظمنا المفاخر كاللآلي | وحلينا المعالي كالنحور
وقمنا في سماء العز نرعى | جبين الشمس في الغيث المطير
وأعجب ما جرى أنا امنا | ونحن بجانب الليث الهصور
وارسلنا من الاشعار نثرا | تهز به المعاطف من ثبير
وقلدناه دراً جاء منه | كذاك الدر جاء من البحور
رأى منه المليك حلى أمين | بريء النصح من سقم الضمير
فأرقاه الى الرتب اللواتى | يراها النجم من طرف حسير
وصدره على الديوان سطرا | هو البسم الذي فوق السطور
فصيرت البلاد جنان عدن | وكانت وهي في نار السعير
ومد على الرعية كل عدل | وقاهم لفح السنة الهجير
احامي الملك بالباع المرامي | وراعى الملك باللحظ الغيور
حذمت بخاطري علياك جهدي | فلم أحذم به غير الخطير
فدم تطوي العدى والسعد يشدو | عليهم لا نشور الى النشور

﴿ وقال يصف مجموعاً الفه ابن خليف ﴾

وكتاب صغرت اجزاؤه وهو قد حاز الحديث الاكبرا
شد فيه راحة مزنية أنبتت في جانبيه زهرا
يا علي ابن خليف دعوة تحسد الشمس عليها القمرا
لا عجيب يا أخا البحر اذا نظمت كفاك فيه جوهرا

﴿ وقال ﴾

قصر بمدرجة النسيم تحدثت فيه بسر رياضها المستور
لات الغمام عمامة مسكية وأقام في أرض من الكافور

﴿ وقال ﴾

ترددنا الى الدار وما فزنا باوطار
لأنت البدر ماتنفسك في طول المدى سار

﴿ وقال ﴾

يا ذرو يامن كان من حبه جسمي في الرقة كالذر
أقصدتني بالهجو من بعد ما أقصدتني من قبل بالهجر
هيهات أن ابلغ بالشعر ما قد بلغت فيك يد الشمر

﴿ قال يمدح القاضي الفاضل ﴾

« رضي الله عنه »

أنجد الصب وغاروا هكذا تنأى الديار
هو سير قدّ كالسيـ ـر وقد سار وساروا
وسـواء أدنا المنـ ـزل أم شط المزار
ان تناءت فدخان أو تدانت فشرار
ياغزالا راغ كالثعـ ـلب والقلب وجار
ذوق خديك دليل أن نهديك ثمار
ما اختفى الرمان الا وتبـدي الجلنار
وبجفنيـك غرار من كرى وهو غرار
كل فضل من سوى الفا ضل فضل مستعار
انما جاراه أقوا م الى فضل فجاروا
مثل ما يطلب شأو الـ ـسحب في الارض الغبار
هو والعلياء دام الـ ـشمل ضوء ومنار
كوكب فيه هدايا ت وانواء غزار
ورياض ربما قا ت احمرار واصفرار
قم فقد مد بك النو م وفاجاك النهار
هذه ويك يخور الـ ـعقل عنها ويحار
يا جواداً هزه الفضـ ـل وارساه الوقار
طل فلاحاسد ايا م بلا عايب قصار

﴿ وقال ﴾

مر بنا كالظبي لكنه يذعرنا والظبي مذعور

واهتز كالغصن ولكنه ... بأدمع العشاق ممطور
في مثل ذا خلع عذر التقى ... والنسك والفقه لمعذور
كم فيك يا منصور من فتنة ... شاهدة انك منصور

﴿ وقال ﴾

بعينيه سكري لا بكأس عقاره ... رشا صاد آساد الشرى بنفاره
تضيء بروق البيض دون اجتلائه ... وتهوي نجوم السمر دون اقتساره
ووالله لولا انه جنة المنى ... لما كان محفوفاً لنا بالمكاره
كأن الثريا والهلال تقاسما ... جمالهما من قرطه وسواره

﴿ قافية السين ﴾

﴿ قال يمدح ابن خليف ويهنئه بمولود ﴾

كوكب لاح بين بدر وشمس ... فسرى بالسرور في كل نفس
مستهل تقضي المواليد منه ... أنه ينشيء الكرام وينسي
حكم المشترى لطالعه السعـ ... د بسعد وللحسود بنحس
واذا ما الفروع طاب جناها ... دل منها على نجابة غرس
زار حيث الربيع ينثر في الرو ... ض بنواره برود الدمقس
وكأن الطيور تنشد شعراً ... علمته من الجناح بطرس
وكأن الغصون تهتز عجباً ... كلما رجعت فصاحة خرس
وكأن السرور طاف بكأس ... يبعث اللهو في معاطف قدس
خلف من بني خليف علاه ... شيدت منهم بمحكم أس
وبنفسي أفدي أبا الحسن الند ... ب واقلل في الفداء بنفسي

واحد حازهم وهم غير خلق صور الله بين جن وانس
عدلوا قسمة الزمان فجاؤا بمعاني غد ويوم وأمس
يا ابن عبد الوهاب نسبة فخر حظها في الكمال ليس بنجس
سقت ماصفت فيك من حدد الفكر وعرجت عن غبار ودعس
فأتى كالكواعب الغيد يفشى ضوؤه وهو من حبيرة نقس
كل ما استضحكت معانيه أبدت شنبا في مراشف منه لعس

﴿ وقال ﴾

بين الحيا والمحيا نسبة اولست تسمع بالنهار الشمس
فاحبس اعنتها لديك فحسبه طرف عنان دموعه لم يحبس
أذكرته الزمن القديم واغا أذكرته الزمن القديم وما نسى
دهر كأن صباحه ومساءه يتنازعان صفات اشنب العس
نظم الشقيق عليه صفحة خده وأفاض دمع الطل طرف النرجس
حتى اذا افلت نجوم كماله والف صبح كؤوسه بالحندس
قدم الغرام فان بكيت فانما هذي الدموع حباب تلك الاكؤس
ولقد قدحت زناد شوق طالما اورى شرار المدمع المتبجس

﴿ وقال في صقليه ﴾

بلد أعارته الحمامة طوقها وكساه حلة ريشه الطاووس
فكأنما الانوار فيه سلافة وكأن ساحات الديار كؤوس

﴿ وقال ﴾

وصاحب قسته بنفسي ... وربما أخطأ القياس
سري في راحتيه خمر ... وسره في يدى كاس
فشأن ذا كله افتضاح ... وشأن ذا كله التباس

﴿ وقال ﴾

يارب ليل أشتهى لباسه ... قد عطر الوصل لنا أنفاسه
دع امرء القيس ودع امراسه ... فتر الهلال سرعة قد قاسه
منكساً نحو الثريا راسه ... هل تعرف العرجون والكناسه

﴿ وقال ﴾

مر بمناه على طاره ... يلمسه احسن ما لمس
وواصل النقر على أصبع ... تغنيه لو شاء عن الخمس
فحدثوا عن قمر مشرق ... يلعب بالبرق على الشمس

﴿ وقال وقد سرق نعله ﴾

ماالذي أوجب عودي راجلا ... بعد ما وافيتكم ذا فرس
خلعوا نعلي لما علموا ... أنني من ربعكم في قدس

(وقال)

لانسبناك في بني عبد شمس ورفعناك في ذؤابة قيس
لابي أصلك الموصل الا أن يعلي عليك راية ليس
نفس مستقبح ونسبة بغل ومحيا قرد ولحية تيس

(قافية الضاد)

﴿ قال يمدح ياسر بن بلال ﴾

أجتلي اللهو حمرة في بياض بين آت من السرور وماض
ان أيامه الجموحة عنا في عنان المدام ذات ارتياض
ما لبكر السرور ان لم تصبها سورة الراح من اداة افتضاض
فالق مستقبل الهموم اذا ثا ر مغيراً من المدام بماضي
ماترى الافق بين برد سحاب ذي انسحاب وعارض ذي اعتراض
أنهضته الصبا فأعيي عليها ، ثقل في جناحه المنهاض
ورغت بالرعود فيه عشار نحرتها خناجر الايماض
كلما انحل منه بالوبل سلك كان عقداً على نحور الرياض
يانديمي وقد وهبتك أرضي فاقتطعها فانني غير راض
نعم الشيخ ياسر بن بلال عوض لي من أنفس الاعواض
حيث أخلاقه تفتح روضاً ما عهدناه آنفاً في الاراضي
وندى كفه يفيض زلالا لم نرده في الزاخر الفياض
ولسيان عزمه وظباه فهما مثل شفرتي مقراض

ملك تصبح القروم لديه ليس تمتاز من بنات المخاض

يقظ لا تكاد تكحل جفنيه بسهو مراود الاغماض

طوع انباله الحياة وما أسرع اخذ الحمام في الاعراض

وسديد الاراء يبعث عنها أسهماً لم تطش عن الاغراض

غاغلات في فؤاد كل عدو وهي ما فارقت فؤاد الوفاض

ووزير له اذا اشتجر النا س على مشكل تخلص قاض

حكم ما اهتدى بواضحها الخصمان الا تفارقا عن تراض

ضاق عن فضله الثناء وقد جر ر اختيالاً في برده الفضفاض

ورأى ان جوهر المجد درع ينتقى في حماية الاعراض

فهو بالنائل المفاض منيع العزم في جوشن الثناء المفاض

قائم بين سودد واضح الرجل وذكر مسافر نهاض

لاسماء الفخار منه اطي لاولا أنجم العلى لانقضاض

يا ربيعا حياه ملء النواحي وغماما نداه ملء الحياض

فض مسك الثناء بين قريضي فقديماً فضضته في قراض

وتأمله فهو في الطرس أحلى من سواد رأيته في بياض

(وقال)

وسهم فوّارة اذا انبعثت غادرت الجو يحتذي أرضه

كأنها خيمة مكللة عمودها من سبائك الفضه

(وقال)

قل للمضيرة عني وما أخالك ترضى
لا تطمعن بجوبيه أو تشتري لك عرضا
وغضّ جفنك عنه فانه عندك اغضى
يخاف منك ضياع الـ ريحان في المتوضا

(قافية الطاء)

(قال يمدح مصطفى بن طرخان العسقلاني)

سارت مطيهم بهم تمطو وتحملوا للبين فاشتطوا
ومحت رسومهم نوى قذفت خطواتها للشوق ما خطوا
فيهن نافرة تلفتها صد وفارط قربها شحط
وسنانة الاجفان قد خرطت منها ظبى بقلوبنا تسطو
ومحادث الاجداث عاجله في عنفوان شبابه الوخط
قدح الغرام زناد صبوته فكأنما زفراته سقط
ولوى الى مصر أخادعه ارج ثناه ذلك الخط
في حيث راحة مصطفى ديم يجتاب عن عرصاتها القحط
ولآل سيف ضيف مكرمة متشرط في حيث لا شرط
المنتضون مهندات شطا من شأنها الاقساط والقسط
لله سيف الملك من ملك يثني عليه الخط والخط
جذلان لا في معطف صلف منه ولا في حاجب مط
طويت خلائقه على شيم ما ان سمعت بمثلها قط

ومضت به العلياء في شيم من دونهن النجم منحط
أن حازها في شرحه فلقد منعت بلوغ اقاها الشمط

﴿ وقال ﴾

لست ممن يظن فيه سوى ما يقتضيه الوداد في الافراط
حاش لله ان ازل ضلالا بعد ما لاح لي سواء الصراط

﴿ وقال وكتب بها على قصيدة لابي جعران الشاعر ﴾

الشعر للشعراء مغنم معرك كل امرئ يجري بقدر نشاطه
فتى يبيح الجزء من رجحانه وفتى بديع المسك في أسفاطه
واذا أبو جعران جاء بشعره من جهله فاعذره في أفراطه
اوصاف مجدك وردة يردى بها فلذاك نكب دونها بنياطه

(قافية العين)

﴿ قال يمدح القاضي الاشرف ابن الحباب ﴾

طلعت ربعاً من رسوم واربع وطالعت أهلاً من مصيف ومربع
منازل استسقى السماء لارضها وان كن يستسقين للارض مدمعي
على ان ما ضمت هوادجهم سوى فؤادي ولا ضمت سوى عوج اضلع
وقاسمني في ان يقاسمني النوى رشا معه قلبي وأشواقه معي
دعاه غرامي للوصال فلم يجب نداء مشوق قد أجاب وما دعي
يناصبني في الحب والحب حاكم تجوّز لي في الناصبي تشيعي

ومنتصر في منع مقلوب عقرب ... بما تحته من لسع مقلوب برقع
أبت شمسه الا الغروب وقد سما ... لها كافي من كل عضو يوشع
وليل نزعنا منه عن متجهم ... أغم القفا والوجه ليس بأنزع
تأبى ذراع الليث ان يعتلي به ... لنا ذنب السرحان مقدار اصبع
فلما ارتمت كف الصديع بأنجم ... قواريرها قد آذنت بالتصدع
دعاني السري اتعبت طرفك فاسترح ... وقال الكرى أسهرت طرفك فاهجع
واني وايضاعي واشراف همتي ... لاعلي عند الاشرف الندب موضعي
اليك قطعت البر أطوى سجله ... فيا بحر أسجل لي بحظك واقطع
ولولاك لم أبرح قصياً ولم أجد ... قصياً فأدعو فضله بتجمع
نطقت باعراب المقادير مفصحاً ... فياسيبويه اخفض بفضلك وارفع
وأنت تيممت الأولى عمآثر ... تثير عجاج السبق في وجه تبع
فاحكام أحكام يقول مبادراً ... لها مشرع الخطي ماشئت فاشرع
وظني كأن السمع والعين شاهدا ... ومن أجل هذا قيل للظن الملمعي
فيا حسناً قد اصبح الاسم وصفه ... فأصبح من وجهين أحسن من دعي
تنزهت في دنية عن دنية ... وشمرت في دراعة عن مدرع
فلحظك للديوان ايقظه يحترس ... ولفظك للايوان جرده يقطع
لذا البيت قد لبيت والهدي واجب ... علي لاني قائل بالتمتع
لساني لا يعي وغيرك سمعه ... لغفلته يعي اللسان ولا يعي

﴿ وقال ﴾

يأيها الثقة الذي وثقت به ... همي وخاق الدهر خلق مخادع

مابال ليث الدولة القرم اغتدى ... عنى على استيقاظه كالهاجع
وطمعت يوم الاربعاء بوعده ... فصبرت بعد الاربعاء الرابع
ومتى تباعد مورد فى مستق ... طاب الرشاء اليه كف النازع
فاهززه ان الهز فيه سريرة ... هزوا لها متن الحسام القاطع
واذا امرؤ أسدى اليك بشافع ... خيراً فذاك الخير خير الشافع

﴿ وقال يمدح ياسر بن بلال ﴾

قفا فاسألا مني زفيراً وأدمعا ... أكانا لهم الا مصيفاً ومربعاً
ولا تطلبا ان هم دنوا أوهم نأوا ... بأخبارهم الا جنوناً وأضلعا
هم عمروا طرفي وقلبي وغادروا ... منازلهم فيها تظنان بلقعا
يقول اناس بطن لعلع هاجه ... أكل مكان عندهم بطن لعلعا
رعى الله من لم يرع لي حرمة الهوى ... فيتركني أشدو رعى الله من رعا
غزال وشى عنه تضوع نشره ... ومن ذا يصد المسك ان يتضوعا
خدعت النوى فيه غداة فراقه ... الى ان امالت منه ليتاً وأخدعا
وقضيت بالتقبيل فرض وداعه ... فقال الهوى لا بد ان تتطوعا
وكم شعشعت خداه لي من مدامة ... أدرت عليها البابلي المشعشعا
ولي في بديع الحسن كل بديهة ... ولولا البديع الحسن ما كنت مبدعا
كلانا له الاحسان أما جماله ... فرأى وأما الشعر مني فسمعا
ولولا صفات المالك الملك العلى ... تنوعت فى أوصافه ما تنوعا
أفاض أبو الفياض في نواله ... ووسمت قولي في نداه فوسما
دعا خاطري بالمكرمات وانما ... دعا خاطري بالمكرمات فاسمعا

ركبت اليه زاخر الموج طاميا وعاصفة الهبات نكباء زعزعا
وظامية تحت الشراع وان ابى لها ممتطيها ان تفارق مشرعا
تشقق شيب الماء أبيض ناصعا بمثل الشباب الغض اسود اسفعا
فان قلت زرنا أكرم الناس راعنا بفتكاته حتى نقول وأشجعا
سماح يرد الالف لا متجهما وبأس يرد الالف لا متدرعا
ونهضة من راع الاعادي ناشئاً بفتكاته من قبل ان يترعرعا
مصيب سهام الظن في كل منزع اصابة من لم يبق في القوس منزعا
فكم وقف العافي فقال له هلا وكم عثر الجاني فقال له لعا
خدمت باشعاري محاسن مجده فاخدمني الدهر الابي الممنعا
وقابلني بالاهل والمال عند ما تركت اليه الاهل والمال أجمعا
وخصص مني بالصنيعة أهلها على حالة لم يأتها متصنعا
وما زلت زوار الملوك مبجلا لديها عزيزاً عندها مترفعا
بكل بديع النظم ان راق مطلعا فقد راق اسماع المصيخين مقطعا
كما فاح عرف الورد في الزهر قادما وفي الماء من بعد القدوم مودعا

﴿ وقال يمدحه ويذكر قصة الزعازع ﴾

يروع الذئب حيث سوا الذراع ويثلم غير نصلك بالقراع
وما المغرور الا من تعاطى مداك وما مداك بمستطاع
يحاول نهزة الاطراق عنه وللوثبات اطراق الشجاع
فساق به اليك اسير حتف دعته الى متالفه الدواعي
وقام البيعد ينشد رب أمر أتيح لقاعد بمسير ساع

سبعت أباك في بأس وجود | وزدت على اتباع بابتداع
بني شرف الفخار على يفاع | فكنت النار في شرف اليفاع
بنهضتك ارتجعت لنا بلالا | اباك وليس يوم الارتجاع
فما تاتي به الا بشيرا | كأن الميت لم ينـدبه ناع
وحق لنا يباشر ارتياح | عزيز ان يعارض بارتياع
سمعنا عن علاه ومذ رأينا | سما قدر العيان على السماع
فصارعنا الخطوب الى حماه | فكان لنا به غلب الصراع
وفارقنا اليه الاهل علما | بان به دوام الاجتماع
فاوردنا نداه البحر شيدت | قراه بالمذانب والتلاع
وملكنا ربوع المجد حتى | نظمناهن في ملك الرباع
وأصبح باسمه ديوان شعري | على التحرير عالي الارتفاع
وصارت رقعة الدنيا بكفي | بما اولاه من منن الرقاع
سلام ايها الملك المرجى | بلفظ يستقيل من الوداع
سلام كالنسيم الرطب ساع | بخطو من تأرجه وساع
فان وفرت في الجود أني | لارحل عنك بالشاك المشاع
ثناء تعبق الاقطار منه | وتخصب منه ماحلة البقاع
اذا ما المجد لم يضبطه بشعر | فقد اضحى بمدرجة الضياع

﴿ وكتب الى الرشيد بن الزبير عند اختفائه بالثغر ﴾

تدانيت داراً والوصول تسوع | نخلك ذو الود الوصول قطوع
حجبت ولم تحجب محاسنك التي | تأنق منها بالغمام ربيع

وضيعت في صون فضمت وهكذا ... يصان فتيت المسك وهو يضوع
وانك والبيت الذي قد عمرته ... لكالقلب قد ضمت عليه ضلوع
وما أنت الا العضب لازم جفنه ... لينضي بكف اذ يروق يروع
سيفتق عن زهر بديع كمامه ... فما ذاك من صنع الاله بديع
وتسفر عن صبح شريق دجنة ... ولا سيما قد كان منه طلوع
كاني بها يا ابن الكرام مغيرة ... لها فوق هاتيك الربوع ربوع
بحيث تريك البر كالبحر ذابل ... وبيض وبيض أشرقت ودروع
وفرسان حرب لا البعيد عليهم ... بعيد ولا العالي الرفيع رفيع
بذلك لا تعجب فاني قائل ... وانك في الشور الاصم سميع

﴿ وقال ﴾

ومعترك يضم الموت فيه ... جوانحه على قلب مروع
تهيبك الزمان به فالقت ... اليك يداه ناصية المطيع
وجردت الحسام فاغمدته ... يمينك في طلى الخطب الصريع
وقد كحلت بأميال العوالي ... أساة الحرب احداق الدروع
وشب البأس نيران المواضي ... وأسبل غيث أمواه النجيع
فللفرسان من محل ووحل ... حديث عن مصيف في ربيع

﴿ وقال ﴾

قام عن قوس حاجبيه ... بعينيه ينزع
أسهما كيفما انحرفن ... الى القلب تتبع

ذاك ما كنت عن بنأبي ... حية قبل أسمع

﴿ وقال ﴾

مولاي اني للعنا ... والفقر والاشجان رابع
فاشفع لعبدك عن صرو ... ف زمانه ياخير شافع

﴿ قافية الفاء ﴾

﴿ قال يمدح الحافظ الساقي ﴾

عاف سمعي ذكر الحمى العافي ... واصطفاه البكاء بالمصطاف
ووقوفا بنون نؤى تلاه ... في رباه الحمام ثاء اثافي
آنف ان أروض بالدار قلبا ... مستباما بروضة مئناف
فسلام على المنازل والاطـ ... ـلال والعيس والسرى والفيافي
سكرة قد صحوت منها وبدلـ ... ـت بسكرى سوالف وسلاف
فاسقنيها قبل اتفاق ذوي العـ ... ـلم فاني رأيتهم في اختلاف
قهوة ما وصفت بعض حلاها ... لك الا سكرت بالاوصاف
ماترى الصبح كيف جهز جيشا ... أذن الليل عنه بالانصراف
وعقود النجوم قد نثرتها ... راحة النؤ من طلى الاسداف
فاقترف واعترف فثم كريم ... يهب الاقتراف للاعتراف
وامدح الحافظ الممدح تلبس ... حال الذنب عنده والعفاف
أي حبر لآل فارس أضحى ... كنبي الهدى لعبد مناف
ساني مخايل الفضل دلت ... أنه من بقية الاسلاف

يعلق الامتحان منه بفرد ... يعتلي عن مطارح الآلاف
طاهر العرض والملابس والآ ... راء والمأثرات والآلاف
أجمع الناس انه واحد العا ... لم من مثبت هنالك ونافي
ربه الكعبة التي افترض السو ... دد حجي لركنها وطوافي
أخلصت نيتي وشك أناس ... لو صفوا أنزلوا على الانصاف
فتبوأت جنة العرف منها ... حين لم يحصلوا على الاعراف
عش مدى الدهر كيف شئت فان الله يكفيك وهو أعظم كافي

﴿ وقال يمدح عماد الاسلام يوسف ﴾

مازال يخدع قلبه حتى هفا ... برق يهز الجو منه مرهفا
أعشى عيون الشهب حتى لم يدع ... طرفا له الا قضى ان يطرفا
وألاح منها يستطير كشارب ... نشوان رش على الحديقة قرقفا
وكانما وافى الظلام بعزله ... فتلا عليه من الصباح ماطففا
حتى اذا سطع الضياء وأشبهت ... في لجه حبا طفا ثم انطفا
خجلت خدود الزهر عنه بروضة ... غيداء قلدها نداه وشنفا
وأعز كف الوصل كف جماحه ... من بعد ما هجر المتيم ما كفى
ما كنت أسلو والخيانة شأنه ... فيكون ذلك حين فاء الى الوفا
هل كان ذاك العيش الا بارقا ... واهي الشرارة ما حفا حتى اختفى
زمن لقيت سمي يوسف دونه ... ورأيت حين مدحت يوسف يوسفا
ملك ببيض ظباته وهباته ... ان صال او ان سال عفى أو عفا
يغدو به شمل العداة ممزقا ... ويروح شمل المأثرات مؤلفا

متنوع النسمات يسري ريحه — يوما نسيم صبا ويوما حرجفا
خلق تراه في المهند جوهرا — طوراً وطوراً في الحديقة زخرفا
ومصرف الرمح الطويل سنانه — فتخاله قلما هناك محرفا
حيث العجاجة فوق لامعة الظبى — تثني على الاصباح ليلا مسدفا
فتريك طرف الجو منها أكحلا — ومن الطوال السمهرية أوطفا
تشكو الجفاء من السيوف غمودها — ما سار بالخيل العتاق فاوجفا
وأنامل وكفت ندى وكفت ردى — لله سيرتها كفاةً وكفا
ما حاتم ان بت تذكر طيئاً — أو حاجب ان بت تذكر خندفا
جاءتك كالاوراق باتت في الندى — خضراً أو الاوراق باتت هتفا
من كل قافية تحط قناعها — فيرد وجه قفا وقائلها قفا
خفت بألسنة الرواة وانها — يابن الكرام لتستميل الاحنفا

﴿ وقال يعاتب ابن خليف ﴾

اقبل بوجهك اني عنك منصرف — فما أقول لسؤالي وما أصف
خدعت في وغرتك الضراعة بي — ومال تيهاً بك الاعجاب والصلف
وكان من سيئاتي أنني أبدا — اليك في سائر الحالات اختلف
ولو علمت بهذا ما عملت به — لكن لي دونه في الارض مصطرف
لكن غررت ببرق بات خلبه — يهمي له من دموعي عارض يكف
وكم صبرت وقلت الحر يرجعه — لين الكلام وان ولى به الانف
وبت أنظمها زهراء لو بصرت — بها العيون لقالت روضة أنف
فكنت كالمبتغي شرخ الشباب لمن — علا به الشيب واستهوى به الخرف

ياعادلا عن سبيل العدل معتسفاً ... الجور يتلف والمظلوم ينتصف
أنت الكريم وقدقال الاولى سبقوا ... ان الكرام اذا استعطفوا عطفوا
هل غيرصاحبك الوفي اذاغدروا ... وغير خادمك الباقي اذا انحرفوا
فان نكرت فما الحالات ناكرة ... كل بتصديقها لي فيك يعترف
أحجمت لي وبودي لو تقمقم لي ... بالموت من دون هذا عندك الحجف
متى أقول صباح لاح شارقه ... فضم رحالك وارحل ايها السدف
ثم اجتلي دوحة للود ناضرة ... قد طالما كنت منها قبل اقتطف
أحسن أبا حسن بالاستماع فقد ... طال العتاب فهلا قصر العنف
وقد مضيت لشأني فابق في دعة ... الله جارك نعم الجار والكنف

{ وقال يرثي أبا يوسف }

أي فؤاد منك لم يكلف ... وأي طرف منك لم يذرف
لو عطف الصبر تجنبته ... فكيف التيه ولم يعطف
قد قوي الخطب فهل حيلة ... لواهن المنكب مستضعف
لايحرس الوعر في شاهق ... من مصرع المسهل في نفنف
والدهر لا تفرق أحداثه ... بين دنيّ القوم والاشرف
ولو تحامى عنه ذو منعة ... لم ينقض البدر ولم يكسف
قد حط عن مفرق أيامه ... تاج الرئاسات ابو يوسف
وكوكب غيبه حادث ... كما بدا في ليله المسدف
ووردة مافتحتها الصبا ... حتى احالتها يد الحرجف
وحكمة قد نسخت قبل ان ... ينسخ منها الاسم في مصحف

يا ابن أبي يوسف خذ بعده بصبر يعقوب على يوسف
مقيرة الموت وباعدتها كل على مسالكها يقتفي
فاكتف بالله فان الذي يفوض الامر له يكتفي

﴿ وقال في هجاء مغنيه ﴾

سألت بعض الغواة عن شرف فقال «ما» ثم مال في طرف
وأن في «ما» لكل جائحة أليست الميم جانب الالف

﴿ وقال ملغزاً ﴾

يا خبيراً بالمعمى خبرة تصفو وتضفو
هات خبرني ما اسم هو اذ يقلب حرف

﴿ قافية القاف ﴾

﴿ قال يمدح أبا القاسم ابن الحجر صاحب صقليه ﴾

الحق ينفح فجري وردتي شفق كافورة الصبح فتت مسكة الغسق
قد عطل الافق من أسماط أنجمه فاعقد بخمرك فينا حلية الافق
قم هات جامك ثم ساعد مصطبح وخل كاسك نجما عند مغتبق
واقسم لكل زمان ما يليق به فان للزند حلياً ليس للعنق
هب النسيم وهب الريح فاشتركا في نكهة كنسيم الروضة العبق
واسترقصتني كارقاص حاملها بخضرة الورق في مخضرة الورق
فصرت بالكاس أغنى الناس كلهم فالتبر من عسجد والكاس من ورق

يسبي بها رشأ أن عينه رمقت ... لم يبق فيّ ولا فيها سوى الرمق

حبابها وأحاديثي ومبسمه ... ثلاثة كلها من لؤلؤ نسق

ياساكن القلب عما قد رميت به ... من ساكن القلب مع ما فيه من قلق

لم أسترق بمنامي وصل طيفهم ... فما له صار مقطوعاً على السرق

في الهند قد قيل اسياف الحديد ولو ... لا هند ما قيل أسياف من الحدق

حرب أبو القاسم الرزاق قسمه ... عني فقد صح افراقي من الفرق

القائد القائد الضدين في شيم ... كالماء يجمع بين الري والشرق

تهلل الوجه منه مثل شمس ضحى ... وانهلت اليد مثل العارض الغدق

وجدد النعم اللآئي نثرت لها ... أزاهر الروض مثل الملبس الخلق

وحاز وصفي دقيق رائق فله ... تشابه الحسن بين الخلق والخلق

وثقل المنّ حتى رمت أحمله ... على عواتق امداحي فلم أطق

فلست أعرف عماذا أقول له ... خفف أعن عنق الاشعار أم عنق

رئاسة تطأ الاعناق صاعدة ... فلا كبت وهي بين النص والعنق

خصت بني حجر الياقوت واعترلت ... قوما هم الحجر المرمي في الطرق

تبارك الله باري المجد من حمأ ... وخالق الكرم الفياض من علق

* * *

﴿ وقال يمدح الحافظ السلق ﴾

أسف موثق ودمع طليق ... هكذا يتلف المحب المشوق

فأنيخا الحمول ان عنوقا ... سيرها بعد ما تبدى العقيق

وأديرا عليّ كأس التصابي ... في رباه كما يدار الرحيق

أسعداني ولو بترك ملامي ... فمن العيب ان يخون الرفيق

ولقد لذت بالسلو ولكن … لم يساعد عليه قلب خفوق

في غيث من المدامع يجري … كلما لاح بالعراق البروق

رعن قلبي ورقن طرفي ومهما … رب أمر يروع حين يروق

واذا اسودت الهموم أزلها … بحريق زناده الراووق

جنة كأسها الاقاح فما با … ت شقيق النفوس الا الشقيق

هذه العيشة الانيقة لا البيـ … ـداء تطوى ولا السرى والنوق

ولقد يستخفني ظعن الحـ … ـي ويقتادني الخيال الطروق

تعب يركن المحب اليه … أن ذا الحب خائن موموق

أيها الدهر خذ اليك فما في … مثلي عرمض ولا ترنيق

أعلمتني نعماء أحمد أني … في بني الدهر شاعر مرزوق

جاد فعلا وجدت قولا وعندي … هاطلات الغمام روض أنيق

قمت بالمدح صادحا فثناني … وبجيدي من جوده تطويق

مستفاض النوال يشترك الغا … ـد في سيب كفه والصديق

مثل جود الغمام يسترق الار … ض فتروى وهادها والنيق

فات طلابه بطول وطول … ما يساويهما الشخص لحوق

فهو في ملتقى الفوارس جيش … وعلى طرفه لواء خفوق

قابله الايدي ولم يسبق الحلـ … ـبة حربا من لا له تدريق

كسروي الاصول يفتك منه … صارم العزم واللسان الذلوق

وسواء اذا تخوصم في الحكـ … ـم لديه البغيض والموموق

فكأن السحيق منه قريب … وكأن القريب منه سحيق

خلق كالنسيم ضمخ برديـ … ـه لزهر الرياض مسك فتيق

وجبين كشارق الشمس يهدى | بسناه من اتلفته الطريق
شيم ما جرت على خاطر الدهـ | ـر ولا حاز مثلها مخلوق
ايها الحافظ الذى حفظ الديـ | ـن فما للهوى له تطريق
بك يستعذب الصيام ويهوى | الفطر للناظرين والتشريق
فابق ما غرد الحمام غناء | ولوى معطفيه غصن رشيق

﴿ قال يمدح علي بن خليف ﴾

قامت حروب الهوى على ساق | بين قلوب وبين احداق
وانفسخت هدنة السلو فما | يوثق منها بعهد ميثاق
ياليت شعرى وقد بكيت دماً | هل ذبح النوم بين آماقي
ليهنك النصر يا غرام فكم | لواء قلب عليك خفاق
خذ من حديث الهوى مطالعة | ساربها البرق لا ابن براق
يعرب عما طوته اسطرها | لسان ورقاء بين اوراق
وما اداجيك في حديث ضنى | أخلقت فيه برود أخلاقي
أصبح شطر الفؤاد في يد من | لست عليه أضن بالباقي
أين هلال السماء من قمر | مطلعه في سماء أطواق
هات مداماً كأن عاصرها | عرض فيها بوجنة الساقي
في روضة بينها مغردة | تطرب هارونها باسحاق
واسلتها مادحاً أبا حسن | فعبرت في طريق سباق
على المعتلي بسؤدده | في شاهق الذروتين مزلاق
فرع نخار أصول نبعته | كانت فروعا لخير اعراق

يطرّد المدح في مناسبه	بجوهر في فرند ذلاق
مُرس الاماني في أنامله	يثمر بالجود قبل ايراق
لا تدعي رقّي الخطوب فقد	أخذت منها كتاب اعتاق
صنائع اصبحت سبائكها	مناطقاً في خصور اعناق
كانت سروب العلى مفرقة	فلفها ايساله بسواق
هل القوافي الا فضائله	غير مداد وغير اوراق
تثنى على مدحه وكم مدح	ما بين كشط وبين الحاق
ينفث صل اليراع في يده	بما غدا فيه كل درياق
ويثني الرمح ذو الكعوب به	يهتز من خيفة واشفاق

﴿ وقال ﴾

يا من رأيت انفراجي	لديه بعد مضيق
أنظر فاني جواد	أمسى بغير عليق
وقد غلا السعر والشعر	رحل اكسد سوق
فاحمل عليه مغيراً	بجملة من دقيق

﴿ وقال ﴾

أنظر الى الشمس فوق النيل غاربة	واعجب لما بعدها من حمرة الشفق
غابت وأبدت شعاعاً منه يخلفها	كأنما احترقت بالماء في الغرق
وللهلال فهل وافى لينقذها	في أثرها زورق قد صيغ من ورق

﴿ وقال ﴾

تثنى فلا ميس الغصون ولينها ... ورجع اصواتا فلا تذكر الورقا
وأعجب اذ تحتث يداه طارة ... فيسمعها رعداً ويبصرها برقا

﴿ وقال ﴾

ألا انه طرس تبسم عن نهى ... جرى في حواشيه فشق وشوقا
دجا عارض الاقلام منه وأومضت ... بروق المعاني بينه فتألقا

﴿ وقال ﴾

وكم طويت بساط البيد منفرداً ... والافق ينثر في ارجائه الغسقا
وأدهم الليل يبدى من تتبعه ... من النجوم على ابياته عرقا

﴿ وكتب على سيف ﴾

رب يوم له من النقع سحب ... ما لها غير فأثر الدم ودق
قد جلته يمنى بلال بحدي ... فكأني في راحة الشمس برق

﴿ وقال ﴾

منعتني جاهك في وقفة ... تسعدني في عقد سنبوق
ياطبل ما الهالك عن شاعر ... يضرب في عرضك بالبوق

﴿ قافية الكاف ﴾

﴿ قال يمدح ياسر بن بلال ﴾

اليك من ملك سام ومن ملك ... كانت لنا الفلك مرقاة الى الفلك
فزنا بتقبيل أرض مذ وطئت بها ... بات السماك يراها ارفع السمك
فاحطط سرادقك المضروب عن قمر ... فانما هو محبوك من الحبك
واسحب على السحب ان كفت وان وكفت ... أذيال منسكب جار بمنسبك
ضربت من سكك الحرب المثار به ... ماصير اسمك مضروبا على السكك
يفديك من لم تزل تعلوه في درج ... ولم يزل دونها يخط في درك
أحلك السعد فوق البدر منزلة ... من أجلها هو لا ينفك في حلك
وبات ذو التاج فيما أنت فاعله ... يا ذا الذؤابة مشموعاً بذي الحنك
تركت بعد بلال كل صالحة ... كانت له خير ما أبقى من الترك
تلك الحصون وان كانت ممنعة ... ما بين منهتك باد ومنتهك
ألقت اليك مقاليد الامور بها ... عادات مضطلع بالخطب محتنك
رأوا حسامك ما أضحكت صفحته ... الا وأبكيتها من شدة الضحك
فساموها وتمناها مسالمة ... رمت بمعتكر عزم ومعترك
ما أدركوا سعيك العالي ولا بلغوا ... فبل عليهم اذا خافوك من درك
يبني الاميرين أن الملك متصل ... حتى تقوم ملك الارض للملك
أولاد آل زريع رف منبتها ... فبات حاسدها الاشقى على الحسك
والملك شمس ولولا ياسر أخذت ... كما أدلك شمس الملك في الدلك
ذو الحلم يرمي حراك بالسكون به ... والكيد يرمي سكون منه بالحرك
في آلة البأس والايام باسمة ... وان شككت فسل مسرودة الشكك

وقل لمن ورثت أعمارهم يده … أفنا كم السعي في السرور والفتك
هذا هو العروة الوثقى لممسكها … عزاً فلا انفصمت في كف ممسك
لم يحك جود يديه الغيث منهمرا … ومثل ماحكت فيه الروض لم يحك

﴿ وقال يمدح ابن الفياض ﴾

تأبى لعزمي بالعراء العرائك … ولا رأي لي فيما تجن الارائك
أبا الحب أن ينضى من الجفن فاتر … فيثنيه أن ينضى من الجفن فاتك
وكم صد عني مورق الخد مونق … فما سد عني باتر الحد باتك
معارف من أهل الهوى ومن الهوى … يقال لها سلم وفيها معارك
ومصفرة قد أسقم الدهر جسمها … فصحت وفي النيران تصفو السبائك
عجوز عليها سبحة من حبابها … تصلي على قوم بها وتبارك
عكفنا على حافاتها فكأنها … مشاعر تقوى أوثرت أو مناسك
وذكرنا رضوان عرف نسيمها … فقال لنا رضوان رضوان مالك
هنالك عاطينا السرى كأس عزمة … معربدة منها القلاص الرواتك
نصبنا جناح الشوق بين ضلوعها … فمرت مزورات ودكت دكادك
كأنا وأفواه الفجاج تمجنا … الى مالك من كل أرض مآلك
هو البحر تستمطي البحار ركائباً … اليه وتستجري الرياح السواهك
فان أحي أن حييت غرة وجهه … فكم قلت اني دون دهلك هالك
اليك رفعنا محصنات من الثنا … وكم رجعت حاشاك وهي فوارك
اذا خدمت بالشكر أبواب مالك … شدت يده أني لمالك مالك
بقيت لثغر لو سواك ولن يرى … ألم به ماكشفته المضاحك

هو الافق الا أن وجهك بدره   وأفعالك الزهر النجوم الشوابك
علت بك عزمات قواض قواضب   عليها وهمات سوام سوامك
وملمومة كالطود ما أنت آخذ   يمناك منها فالمجاذب تارك
اذا مزقت منه الصوارم جانباً   برق سناها رقعته السنابك
وأنت الذي أبرمت من آل هاشم   قوى دولة حلت عراها البرامك
ومثلك حامي أمة وأئمة   لها الملأ الأعلى حمى والملائك
وهبت فليس البحر الا ركية   وليس الجاري منه الا ركائك
تشاركك القصاد فيما حويته   فهل لك في كسب العلى من يشارك
كذا فليحك برد المدائح شاعر   ولا عار ان قالوا له أنت حائك

﴿ وقال يحذر الاديب العبدي من رجل يسرق الشعر ﴾

أبا بكر العبدي عادك ذو الفتك   تحفظاً لاستار القريض من الهتك
أطاف بك الذئب المخالس فاحترس   سروب النهى من أخذ مستوجب الترك
وما أكتم البراض عنك وفعله   وعندك أخبار اللطيمة والمسك
فان تغمد البيض الصنائع دونه   فقد جرد السود الصحائف للسفك
وكم بيت شعر كان عنقاء مغرب   فصار عصى الاعمى لقوله البعكي
يبكي به الاقلام نقلا مصحفا   تموت معانيه عليه من الضحك
فضحكن صاحبي الحكم في سرقاته   فا الخبر المحكي في ذاك بالمحك
فلا تحجبن عن أول الصك غرة   بها الممات أذكرت آخر الصك
فناهيك من سبل الطبيعة والقفا   على حالتيه جامد الطبع والفك
بني ذكره كالخالدين خالداً   قريض سرى كالسمر في ظلمة الشك

فلا تغتتر منه بدر نظمته ... وما بيديه منه شيء سوى السلك

قواف كامثال الرياحين لم تزل ... تيسر أسباب الخلاعة والنسك

أوشح منها كل عطف متوج ... بمارق من نسج وما راق من حبك

وكانت عليها بهجة يوسفية ... تقطع اكباد العدى عوض المتك

فشن عليها غارة أصبحت بها ... مبددة الافلام تشحذ للبتك

فوا أسفي للبيض تدمى وجوهها ... بأسياف الحاظ مسودة حلك

أقام بعصر ما أقام وأقبلت ... اليكم به أيدي الطماعة في الملك

وما عنده الا ادعاء تبهرجت ... سبائكه من غير نقد ولا حك

فسله عن الشعر الذي هو علمه ... كما قال لا تأخذ علي بما احكي

تجد من بنات الشعر كل عقيلة ... سباها فياويح الاعاريب في الترك

تقول أولو الالباب عند استماعه ... رمتك يد البواب يافك بالفك

﴿ وقال ﴾

عاذلي عاذري على حب بدر ... بات حالي فيه على الرسم حالك

قد حوى جملة الجمال بوجه ... خط مشق العذار فيه فذلك

﴿ وقال ﴾

ألا اقبح بدهلك من بلدة ... فكل امريء حتما هالك

كفاك دليل على أنها ... جحيم وخازنها مالك

﴿ وقال ﴾

أنت أبكيت بالمصرة عيني ... امتحنك الله بالمسرة سنك

قالت الشمس أنت كالبدر حسنا　　وكذا البدر قال للشمس انك

شاهد الحسن في محياك عدل　　كيف لا وهو بالعذار مزنك

(وقال في اهداء ورق)

للناس شرع في الهدا　　يا قد أردت سلوكه

والشعر سوقته تخا　　ف كما علمت ملوكه

فلئن تأخر دره　　فلقد بعثت سلوكه

(قافية اللام)

(قال يمدح ياسر بن بلال)

نزلوا فادعوا نزال نزال　　بعد ميلي عن حربهم واعتزالي

وأقاموا حيال قلبي عينا　　اقحمت حرب حبهم عن حيالي

قربا مربط النعامة مني　　شاب رشدي بهم وشب ضلالي

لاتقيت العيون من حلق الث　　يب بدرع وان رمت بنبال

فامسحا عارضي فليس قتيرا　　ما بدا فيه من غبار الليالي

كاني بالهلال عوض رأسي　　عنه من كل شعرة بهلال

ياخليلي سائل صروف الليالي　　هل خلال يجيبه من خلال

صقلتي الخطوب والسيف يخفى　　عيبه في صداه قبل الصقال

ظهر ذات الحجول ان طلب المجـ　　ـد والا فبطن ذات الحجال

والمعالي مثل الرماح ففيها　　رتب من أسافل وأعالي

ان تأخرت فالمحرم عطل　　من حلى العيد وهو في شوال

عن سفح به الاسود وذلت ... قنة ما بها سوى الاوعال

أين أمثال ما أقول ولفظي ... بات يقتاد سائر الامثال

صحبة الدهر وهو مشتهر النقـ ... ـص دعتني الى خفي الكمال

أنا مالي وللبخيل وعندي ... فكرة قد جعلتها رأس مالي

ان ثنت خلة الي يميني ... فبعضب يبريه بري الخلال

شرفي جاوز الغنى ومن العا ... رض ما انحط عن رؤوس الجبال

أن يريني على التلاين أدنى ... من حضيض الصبا الى الاكمال

فلقد كنت في الشموخ زمانا ... كنت في عصره من الاطفال

لاتدرنك اللحى من اناس ... درجوا كالحمير تحت المخالي

ولئن خف عارضاي فاني ... لا أبالي بكل وافي السبال

انما الفضل من تقدم بالفضـ ... ـل الى الشيخ ياسر بن بلال

اذ وطيف الرجاء مرتبط تحـ ... ـت رواق العلى بعيد النوال

وغيوث العطاء منشأة السحـ ... ـب وما ألقت بريح سؤال

والندي الذي يرف عليه ... نضرة من زواهر الامال

والجبين الذي توضح شمسا ... لم نزل من شعاعها في ظلال

خير شد الرحال ماحل مغنى ... ضمنت ساحتاه حط الرحال

للذي ثنت عنده سمن الكيـ ... ـس وقد كان عابه في الهزال

وتشكيت نقب فقري فواقى ... بهناء الغنى ونعم الطالي

فلئن عدت عونه غير ناس ... فلقد عدت غيره غير سالي

ملك تنظر الملوك اليه ... مثل ما ينظر العبيد الموالي

رقدوا عن خيوله فأتته ... وهي أسرى في ظلمة من خيال

فتراموا اليه من كل فج ... والى البحر مرجع الاوشال

يامجيب الدعاء والمضب والعذ ... ب لسانا جلاده والجدال

عجب الزم اذ دعوك سراراً ... فتسمعته بصم الموالي

وسقيت العداة مراً من الطعم ... على أنه من العسال

فرعى الله دولة أنت منها ... ناظر صانها من الاهمال

وسلام على خلائقك الخضـ ... ـر ومنهل جودك السلسال

أنت أهل لان تجود علاك ... فقليل بان تجود عمال

واذا ما الثناء زارك رطباً ... من مول فانه من موال

{ وقال يمدحه }

آيات مجدك لم تزل تتلى ... وصفات جودك لم تكن تبلى

ملئت بمدحك كل سامعة ... والحسن ان ملئت وما ملا

واذا حلاك حلت لمستمع ... كانت على فم قائل احلى

واقد كملت فما يقال لقد ... نلت الكمال جميعه الا

وسبقت قوما جئت بعدهم ... فدع الذين أتيتهم قبلا

مازلت والهفوات جامدة ... تهب الجزيل وتنطق الجزلا

وتخيف والالحاظ مطرقة ... حتى تظنك حية صلا

والقوس تحذر كلما اجتمعت ... أطرافها ان تقذف النبلا

أخذت بك الايام زينتها ... فكانما هي غادة تجلى

ووضعت كلا عند موضعه ... من حيث لا حاشا ولا كلا

لا كالذي انقلب الزمان به ... فأتى يؤذن بعد ما صلى

لله درك ما ألذ وما ... أصفى وما أوفى وما أحلى

مد الفروع وكلها حسن ... يبدي لعين المجتلي الاصلا

من كل أبلج شمس غرته ... بسطت لكل مؤمن ظلا

وأغر يمسح وجه سودده ... مسحا يكاد يجاوز الغسلا

يقظان يبصر كل مستتر ... لا ينطوي عنه وان قلا

واذا استثار سوى عزائمه ... فالطرف والخطى والنصلا

ويخيف أنبوب اليراع وان ... كان الذى يجري به نقلا

بذل النوال فصانه كرما ... فعجبت كيف يصونه بذلا

لامثل سودده وان طلبوا ... فاتوا السواد ولم يروا مثلا

نجلا أب سام يقر له ... سام ويغمض أعينا نجلا

وأبوهما غيث فلا عجب ... أن يغدوا الطل والوبلا

واليهما قذفت بنا نوب ... أغرت بنا ابناؤها عضلا

فاين أهلي اذ عدمتهم ... أني وجدت بدهلك أهلا

وسقى الجزيرة كل مرتكم ... لم يألها نهلا ولا علا

مزن اذا سلت بوارقها ... أردت صوارم خصبها المحلا

من كل مثقلة تحط على ... عرصاتها عن متنها الحملا

طلبت لراحة مالك شبها ... وتجاسرت فاجبتها مهلاً

خذها فقد أعليت قائلها ... وان استدمت فرأيك الاعلى

وليهنك الصوم الشريف وان ... كنت المهنأ لم تزل قبلا

هل مر شهر عنك قط ولا ... لك أجر من قد صام أوصلى

﴿ وقال يمدح الحافظ السابق ﴾

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل وأغربت في لام العذار المسلسل
فان لم يكن وصل لديك لآمل فلم لاح في مرآك للمتأمل
يغرّ الاماني منه خط مبين فان حاولته صادفت كل مشكل
وقالوا أتت كتب العذار بعزله فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولي
لك الله اني قد أنست تغربي فما منزل اللذات بالذل منزلي
سلي الافق مني وهو روضة نرجس يشق نواحيها المجر بجدول
وكيف اعتزامي والنجوم أسنة تلمع في الظلماء من خلف قسطل
وهل انا الا نبعة لمنية منضرة الافنان في رأس يذبل
ومن كان صدر الدين أحمد شيخه أطال به باعي يمني ومقولي
امام لقيت الدهر أدهم دونه فالبسه وصف الاغر المحجل
وما كان لولا أحمد دين أحمد ليدري صحيح سالم من معلل
حوى قصبات السبق في العلم وادعا فواعجباً للسابق المتمهل
تسر العطايا في أسرة وجهه مخايل برق العارض المتهلل
نماه الى الفرس الكرام فوارس بأقلامهم يغنون عن حمل ذبل
هم آل كسرى غير ان تقاهم نماهم الى آل النبي المفضل
لهم دور فضل بالفرات فسيحة لضيف المعالي لا بدارة جلجل
وحسبهمو بالحافظ الخبر مفخرا علا فهو يرنو للكواكب من عل
تفيض بحار العلم من كلماته فان كنت ظمآنا فرد خير منهل
بنو الخاطر العجلان ان عن مشكل لها لا بنو العجلان من رهط مقبل
فيا أيها المحمود من كل ناطق على كل معنى في فنا كل منزل

تحاسدت الايام فيك فلم تزل ... منى القادم الجذلان والمترحل

﴿ وقال يمدحه ﴾

كم نابل في طرفك البابلي ... وذابل في عطفك الذابل
ياكوكبا ناظره طالعا ... كناظر في كوكب آفل
حبك لاحبك هذا الذي ... أوقع في انشوطة الحابل
وليتني أشكو الى عاذر ... أو ليتني أشكو من العاذل
وليلة أسامت أصداءها ... من اكؤس تراح الى صاقل
فالتهبت لجتها جمرة ... من خمرة قاتلة القاتل
واتسقت تحوي مرآتها ... نسق الانابيب الى العامل
كخاطر الاسعد في كتبه ... للحافظ الحبر عن الكامل
رسائل تخبر أنواعها ... عن خاطر متقد سائل
تفدي ملوك الارض ملكا غدا ... من غير كاف لهم كافل
يدفع عنهم وهم جنده ... كذلك السن مع الذابل
وفيه للدنيا وللدين ما ... سينجز القابل بالفاعل
مناقب قد نظمت حلية ... من فوق صدر الزمن العاطل
خذها من الخاطر خطارة ... قليلة الناقد لا الناقل
في عرض الاشعار من حسنها ... ماشية في جوهر قابل

﴿ وقال يهنىء ابن الحجر بمولود ﴾

أبدى الفرند نجابة النصل ... والفرع يظهر طينة الاصل

لاتعجبوا لليث حين غـدا ... وله يد عقدت على شبل
في الشمس والبدر المنير اذا ... جاءا بنجـم صحـة النسـل
والفضل ما اضطردت مناسبه ... حتى انتهت منه الى الفضل
ملك يرى كأبيه بحر ندى ... والوبل أوله من الطل
وافى وقد وافى الهـلال معا ... فقضى الحسود برتبـة المثل
والغيث صنو أبيه قد شحذت ... كفاه سيف البرق للمحل
والارض قد نزعت غلائلها ... ما في القلوب لها من الغل
مـلأ المـلا بسـعيد غرته ... تجديد ذلك عنه يستملي
واذا رأيت الحسن من حسن ... فاطرب لصدق الاسم والفعل
بحر مناسبه الى حجر ... تربي مفاخره على الرمل
ابن حوى شـتى فضـائلهم ... وهو الملقب جامع الشمل
وعلى اليفاع لهم خيام ندى ... أطنابها مستجمع السبل
وقع السوابق دون غايته ... ومضى على الغايات يستعلي
وله سحائب من ندى وردى ... بين الوبال تسح والوبل
ورئاسـة نزلت بمنصـبه ... فتعلقت بالشيخ والطفل
وهدى مبـين لم يحـل أخا ... جهل وان أضحى ابا جهل
يامـن أعادني له سنة ... طويت على عدة فـكانت لى
النـاس غـيرك للفضول أتت ... وأتيت وحدك انت للفضل

* * *

«(وقال يمدحه أيضاً)»

ماس في التنزيل فضل أول ... ألا ومعنـاه اليكم يتـأول

أما الملوك فانها خول لكم حقاً وإن عظم الذي قد خولوا
أبدا سيوفكم تسل فتحتوي أملاكه ويبيحها من يسأل
لكم التقدم والتأخر بعدهم كم آخر تلقاه وهو الاول
صيرتموه من الرعية مسرفاً وأهل من بدرين ليل أليل
فرعان ضمهما الطلال المرتضى في العز والشرف الرفيع الاطول
وأقل ما كهما هلال وابنه فكلاهما الماضي وما يستقبل
خاف السعيد به الشديد فأدمع منهلة في أوجه تتهلل
ما كان هذا راحل وثناؤه باق وذا باق ثناه يرحل
كان الزمان جنى فجاء لياسر ونصوله مما جنى تتنصل
لاغر فوق جبينه شمس الضحى تاج بافراد النجوم مكلل
يهفو ارتياحاً وهو طود ثابت ويسيل جوداً وهو نار تشعل
ويشف عن صلف الخشونة لينه والماء يشرق وهو عذب سلسل
وتكاد تنتقل البلاد وأهلها شوقاً اليك فكيف لا تتنقل
بحسامه المشحوذ يفتح قفلها وبجده المفتوح منها يقفل
زرعت به آل لزريع حديقة رق النبات بها وراق المنهل
واستثبتته للملك فكأنه شهلان ذو الهضبات لا يتحلحل
يبدو فاما اصبع يومي بها لجلاله أو ناظر يتأمل
طالت علاه على القرائح فاستوى في العجز عنه مقصر ومطول

* (وقال بديئاً في بعض الخلفاء) *

في مرتقى الوحي تعلو مرتقى الامل فافسح رجاءك واطلب فسحة الامل

لاتنتجع للاماني بعده دولا فقد تأملت منه واهب الدول
وانظر الى صفوة الخلق التي ظهرت للناس أيامه عن صفوة الرسل
لو عاد ينطح ذو القرنين صخرته لعاد واهي قرون الرأس كالوعل

﴿ وقال ﴾

جوهر المرء نفسه وبها التفضـ ـل وما غير ذاك فهو فضول
والصغير الحقير يسمو به السـ ـير فيعنو له الكبير الجليل
فرزن البيدق المنقل حتى انـ ـحط عنه في قيمة الدست فيل

﴿ وكتب الى ابي الحسن الصقلي ﴾

أنا عبد وداك لا أصل وان تكن خليتي في الثغر باسم خليل
وعليك يابدر الفضائل نظمت مدحي فجاءت وهي كلا كليل
أهلا بشعر منك للشعرا به شرف اشتراك الاسم لا التفضيل
ولانه عوذتها بثلاثة الـ ـقرآن والتوراة والانجيل
ثنيت فكادت ان تكون بثينة وعلقتها فغدوت مثل جميل

﴿ وقال مجونا ﴾

يا جاعل النيل صبغ جلده ذا نسب باليدين يتصل
ويا غريقاً بنيل مصر ولم يمس ثوابه ولا البلل
ما أنت ممن يحب غايته هذا على أن ظهرك الجمل
قلت انا المشتري ووجهك قد أقسم الفتى بانه زحل

﴿ وقال ﴾

يا كوكباً قلب المعنى افقـه اطلع ولا تك آفلاً في آفل
مرآك ديوان الجمال لانه ذو ناظر فيه صفات العامل
منيتني بالوصل عاما أولاً فقنعت منك بقبلة في قابل
يا ماطل الاجفان وهي غنيـة حوشيت من أسم الغني الماطل

﴿ وقال ﴾

خيلانه في وجهـه خيل بميدان القتال
فكأنها وكأنه ساعات هجر في وصال

﴿ وقال في صفة عين باردة ﴾

كافورة في الثلج مدفونة يوم شمال بكرة في جبل

﴿ قافية الميم ﴾

﴿ قال يمدح الأمير نجم الدين بن مصال ﴾

لم ينف طيفك لما زارني الما واغا زادني المامه لما
سرى الي وطرف الليل مركبه والبدر ان ركب الظلماء ما ظلما
ولم يزل يدعي زوراً زيارته حتى تملك مني الحلم والحلما
نادمته فسقاني كأس مرتشف يفني النديم عليه كنه ندما
حتى اذا شاب فود الليل وانعطفت قناته فتدانى خطوها هرما
قال السلام على من لو مررت به أهدى السلام له يقظان ما سلما

ورحت اعتد منه دمية فرضت — تقريب قلبي في دين الغرام دما

وجد طابت له كتما فأردفني — شيب ثناني أيضاً أطاب الكتما

ولمة مذ هفت فيها مامته — عادت رماداً وكانت قبله فحما

وقد تلفت اثناء الشباب فما — وجدت الا هموماً حولت هما

فالسير حتى تقول العيس من ضمر — سرنا رسوماً وكنا أينقا رسما

في عصبة كلما سلت صوارمهم — يد الخنيذة في جنح الدجى انصرما

عاطيتهم غير بنت الكرم من سمر — على تعاطيه رحنا نذكر الكرما

وكلما قيل نجم الدين قد وضحت — أنواره فمحون الظلم والظلما

قدنا وعاد الى شرخ الشباب به — جود مضى هرم عنه وقد هرما

ملك تحرمت الدنيا بسطوته — فردها وهي حل بالندى حرما

هو الغمام الذي ما حل في بلد — الا افاض دماء فيه او ديما

ذو الحزم شد على عطفيه لامته — في سلمه وعلى أفراسه الحزما

وذو الرياح التي ان عصفت وضمت — عيدان نجد وحدت بعدها الديما

ان قال آل مصال فيه من يمن — قال الاغالب من قيس ولاسيما

حسب البحيرة ان الله صيرها — بحرا به زاخر الامواج ملتطما

كم خاض ضحضاحها من غارق فنجا — حتى افاض عليها سيله العرما

فالخيل تحمل من فرسانها أسداً — والاسد تحمل من ارماحها أجما

للسيف في كفه نار على علم — أن كنت يوما سمعت النار والعلما

ليبتسم بك ثغر قد جعلت له — ثغراً عن الحسن والاحسان مبتسما

يجري النهار على أنيابه شنبا — ويصبغ الليل منه في الشفاه لما

حتى تقول وكنا قبل معرفة — سبحان عدلك أضحى يثقل الشيما

﴿ وقال يمدح ﴾

طار عن برقة برق فشم ... ضم سقطيه بسقطي أضم

عارض العارض فافترت به ... شفتاه اللعس عن مبتسم

كلما ضل جرت أدمعه ... في حواشي وجنات الالم

أي عقد للحيا منتثر ... قلد الدوح على منتظم

وعلى السفح عيون جرحت ... وهي لا تسفح الا بالدم

وقف الشوق بها في معرك ... نازح الاجسر بعيد المغنم

انما جسر ألحاظ المها ... أنها تتلف ما لم تغرم

فسل المنسم في أعلامها ... ان توصلت اليها عن دمي

وسلام حملت ريح الصبا ... منه ما هزت فروع السلم

زارني والبدر في جنح الدجى ... ملك راكب طرف أدهم

فاستجابت هممي موقظة ... طرف عزم بعدها لم ينم

بمعان ما تأتى حوكها ... لزهير في معاني هرم

عظمت قيمتها مذ علقت ... بامير المؤمنين الاعظم

كعبة المجد التي من زارها ... بات في أمن حمام الحرم

قبلة الدين الذي يأتمها ... عند ما ينزل عيسى مريم

حجة الله التي حج بها ... خلقه من كافر أو مسلم

قائد الجيش الذي من راعه ... باسمه قبل التلاقي يهزم

عسكر جال ولا نقع له ... أي نقع والثرى بحر دم

خافقت من خلفه راياته ... فهي أمثال النسور الحوم

عذب يلعب فيها ذهب ... لعب البرق بذيل الديم

وبنود حفل الجوّ بها | لكن الهيجاء مأوى الضيغم
من وحوش روحها الريح فما | تأتلي تعقر ارجاء فم
وعقاب كلما حومها | عارض روع أسر الأنجم
ذاك جيش لو رمي أبطاله | بصروف الدهر لم تنهزم
هو منه حيث ما دار به | حيث حلت غرة من أدهم
يا أماما خضع الدهر له | فأطاعته رقاب الامم
دعوة رجعها مستمسك | بعرى القصد الذي لم يعصم
قد سطا الخطب عليه فاشتكى | لاياديك ولا من حكم

﴿ وقال يمدح أبا الغنائم الصقلي ﴾

عقدوا شعورهم عمائم | ونضوا جفونهم صوارم
وتوشحوا فوق الترا | ئب بالذى تحت المباسم
وكأنما خافوا العيو | ن فعلقوا منها تمائم
أيك اذا ما رجعت | أصواتها رجعت حمائم
وزواهر يطوى الظلا | م بها وتنتشر المظالم
يستودعون الريح سر | هم فتمشي بالنمائم
ويكاثرون بدمع من | يذري بهم دمع الغمائم
أنفقت دمع شج به | نفقت أسواق المآتم
وخدعت في قلبي فقد | أسلمته ورجعت سالم
فأنا المحارب ان أرد | ت حقيقتي وأنا المسالم
ولو انى شئت الغنا | ئم لامتدحت أبا الغنائم

حيث المنى تسطو على ... أمواله يد المكارم
وتخال حاتم طيء ... من كفه في فص خاتم
سجاح أمواه الندى ... وقاد نيران العزائم
عد الغمائم في ذيو ... ل سماحه لا في الغمائم
والهج بما نثرت يد ... اه من الندى ان كنت ناظم
شهد الحسام بان عض ... ب يراعه للداء حاسم
يغني ويفني فهو با ... لسراء والضراء حاكم
ما كان احوج من له ... هذا النظام الى النظائم
واريجة النفحات يا ... طم وجهها وجه اللطائم
رشحتها بفصاحة الاعـ ... راب في ذارف الاعاجم
وكسوتها حلل اسلاك المـ ... يمون ما بين المواسم
وعلمت انك عالم ... متركب في شخص عالم

﴿ وقال يمدح ياسر بن بلال ﴾

حي وجها من الرياض وسيما ... غاب عن ناظري فاهدى النسيما
عاودتنا البلبال عنه بليل ... فأعادت لنا الحديث القديما
وأحالت على الفؤاد غراما ... طال ترداده فصار غريما
ذكرتنا عهد المقيم على العهـ ... ـد وان لم يكن عليه مقيما
ومداما لا عذر للخالع العـ ... ـذر عليها ان لا يكون مديما
بعثت نفحة الجنان من الكأ ... س وشبت في جانبيها الجحيما
أتراها اذ ادركت عصر ابرا ... هيم جاءت بنار ابراهيما

فأعدني لشربها أو فَعِدني | أو فعدني كما تعود السقيما
لو نهاني الامام مثلك عنها | لعصيت الامام والمأموما
هات بنت الكروم صرفاً ودعني | في يدي ياسر اعيش كريما
زرت منه من لا يعل من النعـ | ـماء بذلا فهل أمل النعيما
ملك شاعر السماحة يأبى | أن يمل التسهيم والتقسيما
أخذ الدهر ذمة من يديه | منعته من ان يكون ذميما
أريحي بنى له الجود بيتا | قد اطاف الورى به تعظيما
ووسيم الجبين يظهر فيه | من بلال أبيه أشرف سيما
شرف زاحم النجوم بفودَيـ | ـه ومجد أرسى فشق التخوما
أيها القاطع الفلاة أكاما | يمتطيها دون الرفاق وكوما
قم فطالع من نيري آل عمرا | ن بدوراً قد تممت تتميما
واعتمد ياسراً خصوصاً تجده | فوق ما أنت ترتجيه عموما
وخذ الدر من أياديه منثو | راً تعد بعضه له منظوما
ولو ان القريض وافاه حقاً | لم يدع ذا الروي والبحر ميما
فتهنأ بالعام البسلك الا | ه به النائل الجزيل العميما
ثم الله فيك لا تسأل الا | ه اليها انما وانما أن تدوما
ولو اني فعلت كنت كمن يسـ | ـأله وهو قائم ان يقوما

﴿ قال يمدح القاضي الفاضل ﴾

طرحنا فوق غاربها الزماما | فاسلمها المرار الى الخزامى
رعت بالجزع أسنمة الروابي | فجاءت وهي تحملها سناما

الى ان عارضتنا فاستتر بنا | أكوما نحن ننظر أوا كاما
وقالت والخيام صباح عشر | لليلتهـا الاحي الخياما
فعجنا بالاراك على اراك | صدحنا في ذوائبه حماما
وملنا بالعقيق فقام جسمي | به يقرا على قلبي السلاما
نماودها بايدي الوخد محضاً | تطير الريح زبدته لغاما
ونعمل كالاهلة ضامرات | لنبلغ فوقها البدر التماما
بباب الفاضل المفضال حطت | فأطلقها واقعدنا وقاما
يحط لثام نائله فيبدو | وقد عقد الحياء له لثاما
ومن أحكامه أن ليس يبقي | على الاحرار للدهر احتكاما
شفت وكفت فضائله فلولا | جفون الحور اعدمت السقاما
واسكرنا بيانا دام حتى | عجبنا كيف حذرنا المداما
معان تجلس الفصحاء عنها | وتسمعها خواطرهم قياما
يتيمات تصدق في علاه | مقالة من دعاه أبا اليتامى
ونعمى من رأى الايام عطلا | فقلدها اياديه الجساما
أقول له وقد أحيت يداه | عظاما من ذوي كرم عظاما
نظرت فلم تدع هما لقلبي | ولا فيها يخصني اهتماما
ولكن قد بدأت به رحيقا | أنافس أن تضيف له الختاما

﴿ وقال يمدحه ﴾

ماضرّ ذاك الريم ان لا يريم | لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة | أن لا ارى من صده في جحيم

أغيد مذ همت به روضة أعلّ جسمي لاشكون النسيم
ماالسقيم صحة عند من ضن بها منه لجفن سقيم
رقيم خد نام عن ساهر ما اجدر النوم باهل الرقيم
وكيف لايصرم قلبي وقد سممت في النسبة ظبي الصريم
وعاذل دام ودام الدجى بهيمة نادمتها في بهيم
يغيظني وهو على رسله والمرء في غيظ سواه حليم
قلت له لما عدا طوره والقلب مني في العذاب الاليم
أعذر فؤادي انه شاعر من حبه في كل واد يهيم
يارب خمر فه كأسها لم اقتنع من شربها بالشميم
أثبعت رشفا قبلا عندها وقلت هذى زمزم والحطيم
فافتر اما عن أقاح الربى يضحك او در العقود النظيم
أو كان قد قبل مستحسنا ما حبر الفاضل عبد الرحيم
من لفظه راح وأخلاقه روح وتلك الدار دار النعيم
فارشف بأسماعك من قهوة ما أحدثت من ندم للنديم
واربع على روض له نضرة ينظرها الروض بعين الهشيم
بلاغة جرت جريا ولم تدع حطاما بيد ابن الحطيم
رأى به الديوان ديوانه مطرزا باسم شريف وسيم
وقال ياعبد الحميد ادرع من بعدهذا اليوم ثوب الذميم
علامة السودد معروفة جسم نحيف وعلاء جسيم
عندي قليب الشعر يا كره ومارض من روضه يا حميم
والكامل الكامل لي جنة أنت صراطي نحوها المستقيم

فانم بأحسنت تجد محسنا ... يهز بالاطرب عطف الكريم
فهو مقام ان تأملته ... خفت على لبي ان لا يقيم

﴿ وقال يمدح عماد الاسلام ﴾

السحب ما عطفت اليك مدام ... والورق ماهتفت عليك ندام
تقف النواسم فيك وهي لوائم ... ويسير عرف الروض وهو لثام
تيمت حتى قيل فيك صبت صبا ... وفتكت حتى قيل هام همام
وحماك معصوم فليس بمخبر ... عما وراء الامر منه عصام
ما حيلة المشتاق في آرامه ... وهي التي عزت فليس ترام
يا ربة الخدر التي هي تحته ... بدر شريق النور وهو غمام
يهتز من عطفيك غصن أراكة ... فينوح من وجدي عليك حمام
وتسير عينك كالقسي عواطفا ... فتصير في الاحشاء وهي سهام
ويطول منك الظلم حتى انه ... اولا جبينك قلت والأظلام
ان كان صبحاً قد سما بعموده ... فكما سما بعماده الاسلام
ملك له الجيش اللهام وذكره ... جيش على الجيش اللهام لهام
حيث الجياد الجرد وضع لبودها ... أسراجها وقضيمها الالجام
والذابلات كانما اطرافها ... نور عليه من الرؤوس كمام
وفوارس درت الفرائس أنها ... أسد وان رماحها الاجام
لقتهم ريح الحروب فأخرت ... لدن الاصم وقدم الصمصام
فلهم على أن العداوة بينهم ... ضم يخال مودة ولزام
حتى كأن لكلهم من كلهم ... يوم اللقاء حميلة وحسام

علم الاعادي من سيوفك أنها — أبدا خراب بينها وضرام
أعمرتهم وشهرتها فهجوعهم — مذ أحرمت في راحتيك حرام
فكلاهما جفن منعت غراره — لكن ذا عضب وذاك منام
أو عرت في طلب العلى وسهلت — فيه أناس اذ سهرت وناموا
لاموك في بذل الندى وعصيتهم — فكدمت رغم انوفهم والاموا
ما يوسف في الملك الا يوسف — لكن ما أعوامه الاعوام
جاءتك من بحر القريض لآليء — تؤم يؤلف بينهن نظام
يحثث ناظمها الرحيل ومن له — أن الترحل في ذراك مقام
ويخيفه ذكر الوداع ومن له — من شدة الاشفاق منه سلام

﴿ وقال يمدح القاضي السناني ﴾

نعم هو البرق على الانعم — فاشق به ان شئت أو فانعم
لاح بأعلى هضبة خافقاً — مثل لواء البطل المعلم
واستقبل السفح وكم فوقه — من مقلة ساخنة بالدم
فعند ما شق كنوز الربى — عن ذلك الدينار والدرهم
قام فرادى الحى يجنينه — بين فرادى منه أو توأم
فاشتبه الروضان في نضرة — الى حياء وحيا يتقي
يا عاقري البيت لاضيافهم — غلطتم في كبد المغرم
كم من دم بات به حبكم — كأنه ملتقط العندم
لا تطلبوا مني ضياعاً وقد — حفظت عند الحافظ الاكرم
الكعبة الغراء لكنه — يحل ما يحرم للمحرم

في كل يوم لوفود الندى بنانه مجتمع الموسم
لو تحمل الايام آدابه لم يظلم الدهر ولم يظلم
ولو أعار الليل آراءه ما احتاج ساريه الى الانجم
حلو اذا لوين مر اذا خوشن طعم الشهد والعلقم
مقدم الفضل وان لم يكن ممن أتى في الزمن الاقدم
ياسيدا أفعاله غرة فوق جبين الزمن الادهم
صم وافر الاجر وصم حاسدا يشجيه قولي لك صم او صم
وابق وزد واعل وسد واصطنع وارق وجد وابد وعد واسلم

﴿ وقال يمدح القاضي الجليس ابن الحباب ﴾

عفا طربي الى عافي الرسوم فلا روى الغمام ربى الغميم
وكنت أبا المنازل والنياقي فصرت أخا المدامة والنديم
أميل الى سلافة بنت كرم وأدنو من سوالف أم ريم
هدتنا للسرور نجوم راح بها قذفت شياطين الهموم
وكف الصبح يلقط ما تبدى بجيد الليل من درر النجوم
فان توجت راحي كأس راح فشرب الاثم أولى بالاثيم
ولما أقفرت أوكار وفري عمرت بعزمتي أكوار كومي
الى قاضي الجليس استنجدتها أزمة نجدة وحداة خيم
فقال لها لسان الدهر هذا تمام الفضل أودع في تميم
تقسم بين شمس ضحى وبحر هداية قاصد وغنى عديم
وجلى ظلمتي خطب وجدب برأي مجرب وندى عميم

ومالك حاسديه بجاذبته خلائقه الى الطبع الكريم

عجبت لوجهه وراحتيه سنا شمس تبدى في غيوم

ومطلب مداه كيا فقانا أليم العيش اولى باللئيم

وقافية أهز بها اذا ما نطقت معاطف الطرب الرميم

تسير وان اقام بها ثناه وأعجب ما ترى سفر المقيم

﴿ وقال ﴾

قس الفصاحة والملاحة صادني فلينأ عني باقل بكلامه

وافي بديع الحسن يقسم أنهم سرقوا بديع الشعر من اقسامه

أصبا تطابق شعره وجبينه وسبي تجانس شعره وكلامه

وأراك تعريف الجمال بوجهه فانظر الى الف العذار ولامه

﴿ قافية النون ﴾

﴿ قال يمدح ياسر بن بلال ﴾

احكم على الثقلين الانس والجان فأنت أجدر بالملك السليماني

لك البسيطان لا يقضي انقباضهما وكيف يقبض كفاك البسيطان

كذا الجديدان مذ ألبست بردهما تطابق الامر والمعنى جديدان

أنسيتنا كل انسان له شرف بهمة اذ كرتنا كل انسان

تبني يمينك وهي النيل كل على والنيل يهدم دفعاً كل بنيان

وطود حلمك لا بالطيش مهتضم هذا وبطشك يرميهم بطوفان

أوطأت خيلك أبكار الحصون على | أن الحصون عذارى ذات احصان
وزرتها بأسود الحرب زائرة | يخاف من فتكها آساد خفان
من كل مشتهر يمضي بمشتهر | كأن غرته والسيف نجمان
واضرب به لا بمهل الحيامثلا | ما الماء والمال في الازمان مثلان
عمت بصدق قراع أو قرى يده | فخصته بمطعام ومطعان
وسن درعا على دراعه فرزى | بكل صاحب ايوان وديوان
ما فوق سلطانه في ملكه أحد | دع الاميرين واذكر كل سلطان
بدران للملك سعداه اقترانهما | كذاك ما يقترن بالسعد بدران
يامن نزلنا على نجمي مكارمه | فانزلانا على سعد وسعدان
للناس في كل قطر لم تحل به | عيد وللناس في ذا القطر عيدان

﴿ وقال يمدح الاثير ابن الحباب ﴾

لأية حال فيض دمعك هتان | وما هذه نعم ولا تلك نعمان
أكل مكان للبخيلة منزل | وكل حمول للبخيلة اظعان
والا فهل أسررت رأي متمم | فبان على آثارهم نحو ما بانوا
سقى الله نعمان الاراك مدامعي | وقلت ونو ان المدامع طوفان
ديار بها للسمر غاب وللظبي | جداول أنهار وللجرد غزلان
اذا رتعت ارامها قلت وجرة | وان ربضت آسادها قلت خفان
نعمت بها والعيش أخضر يانع | وغصن الصبا لدن المعاطف ريان

وروض به للنهر تجري مجرة ولازهر غذته المواطر شهبان

يعبر عن نشر الاثير كانما تجر على تلك الربى منه اردان

أغرّ له حالا نوال وفتكة ففي السلم مطعام وفي الحرب مطعان

من القوم ما غير الظبي لبيوتهم أساس ولا غير الذوابل أركان

أجاروا وما جاروا والوا وما الوا ومنوا وما منوا وصانوا وما مانوا

وكم سقت الاعداء كأس مريرة صوارم تثنيهم صريعًا ومران

سوام رعوا نبت الرماح فهوموا عجافًا وما كل المسارح سعدان

فلله منه واحد بين قومه وهم بين احياء القبائل وحدان

أحب المعالي فاغتدت وهي طوعه ومن شيم المحبوب مطل وليان

وأسعد بالندب السعيد على العلى وجمع شمل لا دنا منه فرقان

فللمجتلي شمس وبدر تألفا وللمجتدي سيحان فاض وجيحان

ومن عجب أن قسم الفضل فيهما ولا واحد في قسمة منه نقصان

ليهنكما العيد السعيد ومن غدا بفضلكما يزهو خلالا ويزدان

اذا كنتما عيدا لنا كل مرة فقد بات شوال سواء وشعبان

﴿ وقال يمدحه ﴾

هبهم رضوا غير قلبه وطنا أيرتضي غيرهم له سكنا

لا والذي لو أحاطهم خبرا أحال أعضاءه له اذنا

هم المعاني التي أدق لها جوانح الجسم كلها فطنا

اذا حنا منهم أضالعه على قلوب ملأنها محنا

مانثر الشوق دمعه زهرا الا وقد هز قلبه غصنا
لابدن أن تقطع الفلاة بنا وللهوى أن يقطع البدنا
لولا بحار الدموع زاخرة ما اتخذوها لعبرها سفنا
ياصاحبيّ احبسا أعنتها ولا تقيما صدورها عننا
نظارت عدنا بناظريّ فلا أطلب للطيب بعدها عدنا
وعق اليمن لي برود علا تمنعني ان احاول اليمنا
حمدت في ظل أحمد زمنا صرف بالجود صرفه زمنا
وحازني في فنائه حرم أمنت فيه مخوف كل فنا
لاأرهب الليث فيه كيف سطا ولا الغزال الغرير كيف رنا
حيث رياض القريض حاملة عن زهر أخلاقه نسيم ثنا
وساجعات القريض مرقصة من معطفي كل سامع فننا
في كل يوم لنا بطلعته مسرة تقتضي وجوب هنا
قد حسن الدهر فاقتنيت به ولم أزل مضمراً له ضغنا
تخون أمواله أنامله ولم يزل في الرواة مؤتمنا
ولا يرى الربح غير أوبته بما يسر العلى وان غبنا
غادر آباءه على سنن فمن يرتاد ذلك السننا
تشرف أسماء رهطه أبدا عن ان ترى وهي للكرام كنى
لازال في مارن العلى شمما وبين اجفان طرفه وسنا

﴿ وقال يمدح الاثير بن سنان ﴾

عقدوا الشعور معاقد التيجان وتقلدوا بصوارم الاجفان

ومشوا وقد هزّ الشباب قدودهم | هز الكماة عوالي المران
وتوشحوا زرداً فقلت اراقم | خلعت ملابسها على الغزلان
في حيث أذكى السمهري شرارة | رفع الغبار لها مثار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة | يتلو عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الرمح الطويل سنانه | أمسك فليس اليوم يوم سنان
هاتيك شمس الراح يسطع ضوؤها | من خاف سحب أبارق وقناني
وهلال شعبان يقول مصدقا | بيدي غصبت النون من رمضان
والورق في الاوراق قد هتفت على | عذب الغصون بأعذب الالحان
فكأن اوراق الغصون ستائر | وكأن أصوات الطيور أغاني
وكأنما مدح الاثير آثارها | لو ميزت ألفاظها بمعاني
قاض له فضل القضاء فقد غدا | يرضى بحكمة حكمه الخصمان
متنقل في الملك بين مراتب | مترتبات أول في ثاني
نزعت به النفس الابية للعلى | وحواه دست في يدي ديوان
بانامل صالت وسالت فادعى | في حسنها الهتان بالهتان
يعلو مطاقاً قد كسته صفاتها | فاختال بين العرف والعرفان
قلم يقلم ظفر كل ملمة | ويفل ناب نوائب الحدثان
وثنا تكرر كل أول مفخر | تكرير بسم الله في القرآن
ومكارم غصبت بواجب حقها | ما قاله حسان في غسان
أقسمت ان حديث شكرك واجب | حتى يقوم الناس للرحمان

﴿ وقال يمدح ابن خليف ويستعطفه ﴾

أرى الاقامة أضحت في يد الظعن | أبديت يا دهر ما تخفي من الضغن

هبهم طووا بين أثناءالذيول نوى ألم يبن لك ان الود لم يبن

ولم يضر وللارواح مجتمع تفريقهم بدنا في الحب عن بدن

في كل يوم يريني صاحبي محنا الحمد لله لا أخلو من المحن

هل غرّمني الليالي أنها جذبت بعقودي فرأتني طيع الرسن

هيهات يمنعها عزم تعود أن يفضي الى اللين ظهر المركب الخشن

يهيم بالنجم لا الساري على قدح ويعشق البدر لا الساري على غصن

ويجتني ثمرات العز يانعة في مغرس الحب من منآدة اللدن

يحاول الجاه منه ذل جانبه والعز شيء تغذاه مع اللبن

ان كان كالنبع عرياناً بلا ثمر فمثله هو طلاع على القنن

وقد أساء اليه الدهر مجتهداً حتى دعا فأجبه يا أبا الحسن

وقد اقامك رباً لا شريك له وما أظنك تنثيه الى الوثن

يخونه الله في سمع وفي بصر ان كان خانك في سر وفي علن

يهواك للدين والدنيا وأنت له نعم المقرب من عدن ومن عدن

ملكته بأياديك التي سلفت فاضعفته بما أضعفت في الثمن

فاجذب بكفك منه غير مطرح وأنظر بعينك منه غير ممتهن

ولا تظن به ماليس يعرفه فذاك باب مرفوع على الظنن

الناس في العين أشخاص لها شبه والعقل يفرق بين النفخ والسمن

رفعت كفي أستجديك مغفرة فاسمح بها يا شقيق العارض الهتن

وما هززتك الا بعد معرفة بأن كفي هزت نبعة اليمن

وما أظنك تنسى كل سائرة مقيمة غربت للحسن في وطن

حبرتها فيك والالحاظ هاجعة فناب ذكرك لي فيها عن الوسن

أوضحت منهجها اذ كنت غايتها فضل من ضل واستولت على السنن
من ماهر فاضل علامة لسن في ماهر فاضل علامة لسن
يقول سامعها مما يخامره من ذا الذي قالها أوحبرت لمن

﴿ وقال يمدح القاضي الفاضل رحمه الله ﴾

نضا عضبا من الجفن يرد العضب في الجفن
وولى كاشر السن بتيه كاسر السن
وللحب جراحات بلا ضرب ولا طعن
تخذ عني يالائم أو فاسمع وخذ عني
فاني ان تبصرت مطيع لك أو أني
وقلبي في لظى نار له طرفي في عدن
بغصن فيه أزهار بديعات من الحسن
وآس قد بدا يجني على من رام ان يجني
وقال الغصن في البستان والبستان في الغصن
أظن الدهر يا أغيد قد أعداك بالضن
أما لولا علا الفاضل ما لذت له يابن
ولولا مجده الباسق لم أثن ولم أبن
ترانا نمدح الفضل وعن أوصافه نثني
أتينا بقرى الاشعار نهديها الى المدن
الى من بحره الزاخر لا يعبر بالسفن
الى من لفظه يطرب كاللحن بلا لحن

وكم أصغر يجريه　　بيمناه على اليمن
فيبني ومعاذ الله　　أن يهدم ما يبني
أتاه الناس في السهل　　ووعرت على الحزن
وما المركب ذو وهي　　ولا المنكب ذو وهن
ولكن قسمة الدهر　　كما تعرف بالغبن
كأني الآن من كثر　　ة ما يقرعني سني
وقد ضاقت بي الارض　　كأني صرت في سجن
بهم مفزع للرأ　　س والراحة والبطن
وقد قال لي العسر الـ　　ـذي أقبل يصحبني
وما عندي لولا الشـ　　ـعر ما يضبط بالوزن
رعاك الله كم من　　أتى منك بلا من

﴿ وقال يمدح شاور ويذكر هزمه لبيرام ﴾

طليعة جيشك النصر المبين　　ورائد عزمك الفتح اليقين
وحيث حللت فالرايات تهفو　　عليك وتحتها الرأي الرصين
لك الاعطاف والاعطاب تجري　　بأمرها المنية والمنون
فان يعقد على بغي ضمير　　فأنت بحل عقدته ضمين
بجرد لا يبل لها عذار　　وسمر لا يبل لها طعين
وبيض في ظلام النقع تهوى　　وليس هما الرجون ولا الرجون
اذا غنت على الهامات قلنا　　أعلمها القيان أم القيون
بحيث الخيل في أعراف خيل　　كمثل الزهر والسمر الغصون

أكبت فالحزون لها سهول | وشبت فالسهول لها حزون
هي الاوعال في الاوعار تجري | وأرماح القروم لها قرون
ولما حان من قوم طغاة | حمام حثه قدر وحين
وما بسطوا له الا شمالا | فكيف يصح بينهم يمين
نهضت اليهم بسكون جاش | يطيش له السكاسك والسكون
وأشرقت الفضاء بجيش نصر | بجيش كانه الطامي المعين
له عقبان أعلام سوام | يكون من النحور لها وكون
ملأت عليهم الآفاق بيضاً | اساريو الردى فيهن جون
فما اعتدت بجملتها صفوف | ولا احتدت اصمتها صفون
الى ان ناب عنك الرعب فيهم | ففرقهم كما افترقت ظنون
وكانوا ناكرين وهم رؤس | فصاروا راجين وهم كرين
ليهنك انه فتح مبين | منير في مطالعه مبين
تسر به السقاية والمصلى | ويبتسم المحصب والحجون
اذا امتد الهجان الى محل | ترامى دون مرماه الهجين
حللنا من ذراك بربع ملك | هو المأمون والبلد الامين
فلا عثرت بساحته الليالي | ولا عثر الزمان به الحرون

﴿وقال يمدح نجم الدين ابراهيم بن شادي﴾

حيث التفت فكثبان وقضبان | شجتك يبرين واستهوتك نعمان
تثني وينثون من أعطافهم طربا | لقد تشاكلت الورقاء والبان
فانظر الى جلنار في خدودهم | تعلم بأن ثمار الصدر رمان

ولا يغرنك عذب في ثغورهم   فأنها درر فيه ومرجان
طالبتهم بالتفات عند ما رحلوا   أما شككت بان القوم غزلان
وقلتُ قلبك يطوي سر صحفهم   فكيف فاتك ان الدمع عنوان
قال العذول اسل عنهم قلت نصحك لي   ما صادف القلب الا وهو ملآن
لو استعرت فؤاداً واستعنت به   ما كان يمكنني في الحب سلوان
خذها وهات ومن عينيك ثانية   هي الكؤوس ولكن قيل اجفان
نفسي فداؤك من غصن شمائله   اذا ذكرن طوى نيسان نيسان
عطفته بيد الصهباء طوع يدى   هل يعطف الغصن ألا وهو ريان
ياهل لقلبي من ثان يحيد به   الى اعتقاد الغواني وهي أوثان
ماذا الضلال ونجم الدين متضح   يكاد يبصر منه النور عميان
نجم هو الصبح ألا أنه أسد   كالليث في حلم طود وهو انسان
من معشر كلما خفوا لمعترك   فقل أسود لها الارماح خفان
الحالبون من اللبات ما بخلت   به الضروع وحامت عنه البان
ومن كمثلي بلىّ في ندى وردى   ان عد في القوم مطعام ومطعان
بيض المفارق تستعلي رماحهم   كأنما هي والتيجان تيجان
وسائل قلت ابراهيم فرعهم   والفروع على الاعراق برهان
لا تغترر نار ابراهيم محرقة   هذا وراحته بالجود طوفان
تلك الشمائل لو خص الشمول بها   يوما لما قيل للندمان ندمان
كم لابن شاديّ من شاد بمدحته   في حيث يحسده حسن واحسان
لا يطلب المال صلحاً من خزائنه   فأنما هو عبس وهي ذبيان
لو اجتدى كفه حسان ماظفرت   يوما بلفظة شعر منه غسان

ولو كسا حيّ عدوان بشاشته ... ما حال بينهما للدهر عدوان
ولو تحمل منه بأقل سبباً ... ما كان يسحب ذيل الفخر سحبان
ولو حوى البدر جزءاً من محاسنه ... لم يعترض لكمال منه نقصان
نقول فيه وكل الناس ألسنة ... وان أردت فكل الناس آذان

﴿ وقال يمدح سعيد السعدا عنبراً ﴾

عزت ضمائره على كتمانه ... فلذاك عبر شانه عن شانه
وثنى الفؤاد له جناحاً طائراً ... لولا الضلوع لطار عن جثمانه
حتى اذا ركب الغرام مطية ... تحدو بها الزفرات من أشجانه
أوما الى جيد العقيق بمدمع ... لم يرض لؤلؤه بلا مرجانه
ربع لبست به التصابي معلما ... ورفلت في المسحوب من اردانه
في حيث تسمو بالشمول شماله ... فتبين سكراً في معاطف بانه
وأريجة النفحات صارت كاسمها ... تغني بذاك الريح عن ريحانه
دارت زجاجتها وفي جنباتها ... كسرى انوشروان في ايوانه
نخلعت عن عطفيه خلعة قهوة ... ألبستها فغدوت في سلطانه
وركضت في المدح الخطير بخاطر ... يقضي له بالسبق في ميدانه
وفتقت ريح ثنائه من عنبر ... بالعنبر المشموم دون دخانه
ما ضر من علقت يداه بحبله ... أن لا يكون السعد من اعوانه
سيان ان امضى غروب حسامه ... في الحرب أو أمضى غروب لسانه
ومدبر لو باشر الحرب التقت ... آساده تحنو على غزلانه
نظرت به الاسكندرية همة الـ ... اسكندر الماضي وبعد مكانه

لله درك من محصل نعمة ... لم يرض غير البذل من خزانه
ما أشعر الشعراء الا مادح ... طرزت باسمك طرتي ديوانه
كفرا بكافور وقبحا بعده ... لابي الحسين الفرد في احسانه
ان تدموا فلقد سبقت مؤخراً ... بسم الكتاب أجل من عنوانه
أو كان كافور بمعجز أحمد ... قد كان انسانا امين زمانه
فالدهر يعلم انك الكحل الذي ... خلع الجمال به على انسانه
ولمى مراشفه وخال خدوده ... وأحم فوديه وسر جنانه
لون بوجه البدر منه اشارة ... شانت سواه فرفعت من شانه
وكأنما علق الشباب بجيده ... فاعاره ماشاء من ريعانه
فاسلم وشد بيت المكارم والعلا ... والمأثرات وشد من أركانه

﴿ وقال يمدح الامير شمس الملك نبهان ﴾

أظنه حاذر سلوانا ... نسامهم وصلاً وهجرانا
واستعذب العزل لذكراهم ... وكان لا يعرف نسيانا
وأنما أوجس في نفسه ... تسمية الانسان انسانا
يا قاتل الله فنون الهوى ... فكل فن منه أفنانا
اصبحت الغزلان أسداً به ... وصارت الآساد غزلانا
مصارع يعرفها كل من ... يعرف يبرين ونعمانا
يا ذا الذي يطلب لي مالكا ... سائل هداك الله رضوانا
أطلق من جنته شادنا ... قد ملأ الاحشاء نيرانا
فاصطاده القلب وما صاده ... وكان ما قيل وما كانا

واعجبا أغرب فيّ الهوى فردني أحلم يقظانا
ياخاطري لا نوم من بعد ان رأيت شمس المليك نبهانا
افضاله عبر عن فضله هل أصبح الاحسان حسانا
تجنيه سمر الخط عذب الجنا وهي التي تنمت مرانا
فمن رأى من قبلها معركا يحول في الخالة بستانا
انزل به في الحي من مازن ولا تخف ذهل ابن شيبانا
ورد بحار الجود زخارة تظما لان تبصر ظمآنا
افتلك ماكان بحيث القنا تكف بالفرسان فرسانا
والبيض نحو الزعق ممتدة جداول تتبع غدرانا
من كل من جر كعوب القنا تخاله ليثا وثعبانا
يظنه مادحه ايكة وان رآه القرم ثهلانا
ذو العزم لو يطبع ذا شفرة ما جاز أن يسكن أجفانا
والرأى لوكان بعدوان لم يخف من الايام عدوانا
ياماجداً نال بافنائه أوطار من لازم أوطانا
أحرزت عن عين الزمان العلى دمت لتلك العين انسانا

﴿ وقال من أبيات في وصف فرس ﴾

وركبت فوق مطا اقب مضمر في مهرق بالبيض مثل النون
لو لم يكن هاديه جزعا مشرقا ما كان من عطفيه كالمرجون
وسمت حوافره الفلا باهلة هي من مجر السمر فوق غصون

﴿ وقال في صياد سمك ﴾

على يمناه أحداق صغار ... ترى ما الماء عن مرآه جنه
فيرسلها اليه وهي درع ... وتأتيه وقد ملئت أسنه

﴿ قافية الهاء ﴾

﴿ قال يمدح عبد الله بن الحصري ﴾

أطاع ما يأمره الناهي ... وصار في حلبة أواه
مشتغل دون الصبا بالصبا ... ودون نيران بامواه
يسرد طه جن يبدو له ... ذوالموج يحكي مرجل الطاهي
عزم قوي يقتضيه السرى ... ولو على مضطرب واه
يا هبة الله دنا سيره ... فما ترى يا هبة الله
قدأزف الوقت وداعي النوى ... اطنب في ياه وهيهاه
منظرك الباهي وشعري معا ... فأمر بشيء ثالث باهي
أفديك من هاد باقلامه ... اذا جرت في الطرس اوداه
جاءتك غصناً في يدي منطق ... أعمل فيها الحافظ الماهي
عذراء قالت لك أوصافها ... ياه بحسنى كتب الباهي

﴿ وقال ﴾

علقته متماقا ... بالخط ممتكناً عليه
فدماء حبات القلو ... ب تلوح صبغاً في يديه
كم قلت قبل لقائه ... اشكو اليه مقاتيه

والحب يخرسني على اني الحكم سيبويه

﴿ وقال ﴾

جحدت الهوى عند العواذل ضنة عليهم بمن أصبو اليه وأهواه
ولو قلت اني عاشق فطنوا به لعلمهم ان ليس يعشق الاهو

﴿ وقال ﴾

مخرق بها سجادة كيف اشتهيت ومره
من ذا يصدق شاهدا هو كاذب في وجهه

﴿ قافية الياء ﴾

﴿ قال ﴾

احسان شعري فيكم مخبر انكم حسنتمو حاليا
فالافق ما انهلت شآبيبه الا انثنى الروض به حاليا

﴿ وقال يرثي القاضي الجليس بن حباب ﴾

علمنا وقد مات الكمال التساويا فيا حسنات الدهر عدن مساويا
وكنا نرجي في المصاب مواسيا فأعوزنا لما عدمنا موازيا
ومما شجا أن المعالي تجدلت ولم تنتصر فيها الكماة العواليا
سألت فقالوا مصرع لو علمته فأيقنت لكني خدعت فؤاديا
فحين احتوت كف المنون على المنى تقلص عن يأسي جناح رجائيا

ومن يسأل الركبان عن كل غائب ... فلا بد أن يلقى بشيراً وناعياً
ولما سرى بي نحوه الوجد قاعداً ... ولم استطع عقراً عقرت القوافيا
وسيرت منها بالنوادي نوادباً ... شوائد بالذكر الجميل شواديا
وعضب جدال فلّ الدهر حده ... وما كان الاقاضب الحد قاضيا
ونور هدى أسرى به خابط الهوى ... فلما خبت اضواؤه عاش عاشيا
لمنعاه قام الرعد بالجو نائحاً ... وبالبرق ملطوماً وبالغيث باكيا
وأسبلت الظلماء نور غدائر ... الى أن أشاب الصبح منها النواصيا
تخرمه الدهر الختال صائداً ... تخاف حتى الرى في الماء صاديا
ولو رامه شاكى السلاح محسداً ... لراح كما لايشتهي عنه شاكيا
وهيهات جر الدهر من قبل جرها ... وشد على عاد وشداد عاديا
وكدر ندماني جذيمة بعدما ... أقاما زماناً يشربان التصافيا
جليس أمير المؤمنين أقتها ... افتقدك فاسمع صارخات بواكيا
وقد كنت أجلوها عليك تهانئاً ... فوا أسفاً كيف أستحالت تعازيا
ولولا سجاياك اللذان توارثا ... حلاك ملأت الخافقين مراثيا
هما البساني عنك ثوب تصبر ... واعلاق قلبي باقيات كما هيا
سقى الرائح الغادي ضريحك صوبه ... وأن كان يسقى الرائحات الغواديا
ولا برحت فيك القلوب عقيرة ... تسيل بأسراب الدماء المآقيا

« انتهى »

- :⊱⊰: -

خاتمة الكتاب

« لممثله بالطبع »

رأيت في ختام هذا الكتاب ان أقول كلمة في شعر ابن قلاقس وكلمة في ناسخ الديوان رحمه الله

أما شعر ابن قلاقس فقد الفيته اربع طبقات. طبقة ابتكر فيها المعاني فبلغ معها اعلى رتب المجيدين. وطبقة جود فيها اللفظ فلم يحط عن امير صياغه . وطبقة لا يرتفع فيها قريضه بلفظه ومعناه عن متوسط الشعر. وطبقة سقط فيها الى حد انك لا تهتدي الى اقرار كلمة في مقرها ولا مراد في قالبه ولهذا تسامحنا في ابقاء ابيات سقيمة ومواضع غير مفهومة على حالتها التي انتهت بها الينا ولم نستجز التغيير ولا التبديل .

اما مصطفى بك توفيق الفريق الذي يرجع اليه الفضل في وصول هذا الديوان الينا منقى جهد المستطاع من الشوائب مصفى قدر الطاقة من المعايب فهو أديب مصره . في عصره . أبوه المرحوم ابراهيم باشا الفريق وهو موردلي الاصل كان فريق الخيالة آخر زمنه . وجده رجل شريف كان ذا جاه ومكانة حيث حل لفضله وكماله .

تلقى المترجم المعارف في مدرسة العباسية الاميرية ثم تعلم الحقوق وكان اقرانه اصحاب السعادة ابراهيم باشا فؤاد واسمعيل باشا صبري وصالح باشا ثابت واحمد بك خلوصي . ولما احرز الاجازة جعل مدرساً للغة الفرنسويه في المدرسة التجهيزية بدرب الجماميز ثم مترجماً في نظارة الحقانية ثم انقطع عن الاعمال لمرض اعتراه فاودى به ولم يناهز الخامسة والاربعين

وكان رحمه الله شاعراً عبده رقيق الاخلاق كريم الشمائل كثير المبرات حبيباً الى الناس وله ديوان مفقود نبحث عن اشتاته الآن . ولابانة مكانته الرفيعة من الادب نذكر هنا بعض ما وقع الينا من نفيس منظومه الدال على صفاء ذهنه ونباهة تصوره .

﴿ قال في الساعة ﴾

أثني عليك مردداً ياساعة جاءت على فضل النشاط دليلا
قال الكسول لها استريحي برهة فلقد لقيت من العناء طويلا
قالت اذا أهملت شغلي لحظة أمسى بقائي للفناء مثيلا
وغدت تعد دقائقاً من الخطى لمسافر سلك الحياة سبيلا
وتقول رد دقيقة مما مضى فاذا عجزت فكن بهن بخيلا

﴿ وقال متفخراً ﴾

يامن يحاول ذلي في محبته أتعبت نفسك في نيل السهى العالي
ان كان غرك ان الحسن يطربني فلعز أحسن شيء عند امثالي

﴿ وقال في مطلع مشهور ﴾

أراك ابتداء في المحاسن تذكر فيل أنت ياخصر الحبيبة خنصر

﴿ وقال من قصيدة طويلة ﴾

وحقك مثلي لا يلذ له السكر وهل صاحب الاكدار تصفو له الخمر
وكيف أريد الراح بعد الذي جرى كفاني انتشاء بعض ما فعل الدهر
عجوزك ياساقي أدرها لجاهل يضل بتمويه الكلام ويغتر
لقد وطئت بالرجل أيام عصرها فكيف يصح الآن قولكم بكر

﴿ وقال متغزلاً ﴾

تناعس من أهفو لرؤية حسنه ومنظره الفتان في سنة الكرى

ولولا اتقا الواشي لمزقت أضلعي لينظر في قلبي الخيال المصوّرا

﴿ ومن ابداعه قوله ﴾

يافؤادي وما أظنك تنجو ردّ سيف الهوى بدرع العزاء
كصيد والسهم ضمن حشاه لاذ بالجري في وسيع الخلاء

﴿ وقال يمدح اسمعيل باشا ويعرض في شاعر اسمه نظمي ﴾

بدر الثغر در العقد هائم على علم بان الجفن صارم
ولكن حار بين هوى وخوف فصار لجيدها الاسنى ملازم
فتـــاة تنثني فينوح قوم كما ناحت على الغصن الحمائم
يعارضني عـــذولي في هواها فياليت المعارض كان عالم
على ان الذوابل تحت سجعي (ونظمي) فوق مسنون الصوارم
وفي مدح الخديو بيت فكري لاشرف نيرات الافق ناظم

﴿ ومن جميل تواريخه في تهنئة الخديو بعودة من سفر ﴾

« يامصر وافاك اسمعيل والنيل »

﴿ ومنها في وفاة المرحوم قاسم باشا ﴾

« لقاسم في الجنات روض وريحان »

ثم أنه رحمه الله كان ذا كلف بالموسيقى وله أدوار يتغنى بها الناس في جميع بلاد العرب منها دور (البدر لاح في سماه) الذي لا يجهله أحد ومن عجيب تفننه فيه قوله

يالي قوامك ارائك والثغر كاسي بالجواهر